الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

مذكرة بعنوان:

# القضية الجزائرية من خلال جريدة الأمة لمصالي

# ( 1934 – 1939 م )

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

- إسراء جلابي
- إشراق ميلودي

إشراف الأستاذ:

- د رميثة شهرزاد

لجنة المناقشة:

| الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| عبد القادر عزام عوادي | استاذ محاضر قسم – أ – | رئيسا |
| رميثة شهرزاد | استاذ محاضر قسم – ب – | مشرفا ومقررا |
| عطية عبد الكامل | استاذ التعليم العالي | مناقشا |

السنة الجامعية: 2024 / 2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

مذكرة بعنوان:

# القضية الجزائرية من خلال جريدة الأمة لمصالي

# ( 1934 – 1939 م )

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:
- إسراء جلابي
- إشراق ميلودي

إشراف الأستاذ:
- د رميثة شهرزاد

السنة الجامعية: 2024 / 2025

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذتنا المشرفة

[ د رميثة شهرزاد] ، على دعمها المتواصل ، وتوجيهاتها العلمية القيمة التي كان لها الأثر الكبير في إنجاز هذه المذكرة

كما نود أن نشكر جميع الأساتذة الذين أثروا معارفنا خلال مسيرتنا الدراسية، وزملائنا وزميلاتنا الذين كانوا خير سند.

ولا يفوتنا أن نعبّر عن امتناننا العميق لعائلتنا الكريمة، وخاصة والديّنا، على صبرهم ودعمهم الدائمين، فلولاهم لما وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم.

فلكم جميعًا منا كل الشكر والتقدير.

## الإهداء

إلى من يقودني فجرا نحو أحلامي، ويشدّ على يدي لأصبو إلى ما أريد... لأبي الغالي أهديك هذا العمل محبة ووفاء.

إلى من هي في حياتي المشروع الكامل، وملاذي الآمن وسري المكتوم ... إلى أمي الحبيبة أهديك ثمرة جهدك.

إلى من تشاركت معهم ضحكات الأيام ومرها، وكانوا السند في كل الظروف ...إخوتي وأخواتي لكم مكانكم في هذا الإهداء.

إلى من سبق حضوره صمتي، فكان الرفيق في الغياب قبل الحضور ... إلى أحدهم أهديك هذا العمل.

إلى من غرست فيَّ حب العلم ثم رحلت إلى دار الحق، إلى معلمتي الفاضلة فاطمة حمادي رحمها الله.

إلى شهداء الجزائر الأبرار الذين منحونا الحياة بدمائهم الطاهرة ...رحمكم الله وجزاكم عنا خير الجزاء.

إلى من علم العالم معنى الثبات ... إلى أيقونة الكرامة ورمز الحرية ...إلى من يحملون قضيتهم في قلوبهم قبل الساحات إلى شعب فلسطين الصامد أهدي هذا العمل اعترافا بصبركم وتضحياتكم.

وإلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد ... شكرا لكم جميعا.

اسراء جلابي

## الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى من علمني العطاء انتظارا، إلى من أحمل اسمه بكل فخر، إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، والدي العزيز.

إلى حبيبتي قرة عيني، إلى القلب النابض، إلى من كانت دعواتها الصادقة سر نجاحي، أمي الغالية.

إلى من جمعني معهم بيتا واحدا، وكانوا خير سند، إخوتي الأعزاء: عبد المؤمن – صلاح الدين – زهراء – عائشة – محمد يحي.

إلى من تقاسمت معها لحظات الحزن والفرح صديقتي وأختي: هبة الرحمان.

إلى روح قريبة دعمتني بصمت وحضرت في الخلفية دائمًا تهمس بالدعم في كل لحظة تعب .

أهدي هذا العمل امتنانا وحبا.

إلى فلسطين، أرض الصمود والعزة، رمز الكرامة المتجذّرة في الوجدان

لكِ السلام في القلب، والدعاء في كل حين، والنصر الذي لا بدّ آت.

ميلودي اشراق

.

# فهرس المحتويات

## قائمة المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| شكر وتقدير | |
| إهداء | |
| قائمة المحتويات | |
| **مقدمة** | أ |
| **الفصل التمهيدي** | |
| أولا: مصالي الحاج مؤسس الجريدة | **07** |
| ثانيا: تأسيس نجم شمال إفريقيا | **10** |
| ثالثا: تأسيس جريدة الأمة | **14** |
| **الفصل الأول: الدور الوطني لجريدة الأمة** | |
| **تمهيد** | **19** |
| المبحث الأول: تعزيز الهوية الوطنية | **20** |
| المبحث الثاني: توعية الشعب بحقوقه | **29** |
| المبحث الثالث: تعزيز روح المقاومة الوطنية | **32** |
| **خلاصة الفصل** | **34** |
| **الفصل الثاني: جريدة الأمة في مواجهة الممارسات الاستعمارية** | |
| **تمهيد** | **36** |
| المبحث الأول: التنديد بالاستعمار | **37** |
| المبحث الثاني: التهميش الاجتماعي والاقتصادي | **46** |
| المبحث الثالث: المشاريع الاستعمارية | **52** |
| **خلاصة الفصل** | **55** |
| **الفصل الثالث: تطور الموقف الجزائري ضد الاستعمار من خلال جريدة الأمة** | |
| المبحث الأول: المطالبة بالإصلاحات | **57** |
| المبحث الثاني: المطالبة بالاستقلال الكامل | **64** |
| **خاتمة** | **74** |
| **قائمة الملاحق** | **79** |
| **قائمة المصادر والمراجع** | **81** |

# مقدمة

تعد القضية الجزائرية من أبرز القضايا التحررية التي ذاع صداها في العالم خلال القرن العشرين ، إذ جسدت معاناة شعب عاش أكثر من قرن تحت نير الاستعمار الذي حاول طمس هويته وسلب أرضه وخيراته . غير أن الشعب الجزائري واجه هده السياسة بالرفض والمقاومة معبرا عن تمسكه بدينه وتاريخه وساعيا بكل الوسائل السياسية والفكرية والإعلامية إلى إيصال صوته في داخل والخارج .

ففي المجال الإعلامي حملت جريدة الأمة لمؤسسها مصالي الحاج على عاتقها مسؤولية الدفاع عن القضية الجزائرية واعتبرت بذلك من أشهر الصحف الوطنية التي رافقت النضال السياسي والفكري في الجزائر خلال فترة الاستعمار، حيث كانت منبرا للتعبير عن طموحات الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال ، وفضح سياسات التهميش والتميز التي مارسها الاستعمار. فقد لعبت دورا رائدا في توعية الرأي العام الجزائري بخطورة المشاريع الاستعمارية الرامية إلى طمس الهوية ومحو مقومات الشعب الدينية والثقافية ، كما عملت على شحذ همم الجزائريين وتعزيز وحدتهم حول قضية أساسية هي الدفاع عن الأرض واللغة والدين والكرامة . ومن خلال مقالاتها ومواقفها الجريئة أسهمت في جعل القضية الجزائرية قضية رأي عام وامتدادا طبيعيا لمسيرة المقاومة السياسية .

**- أهمية الموضوع:**

إن دراسة موضوع القضية الجزائرية من خلال جريدة الأمة يحظى بأهمية بالغة في سياق النشاط الإعلامي الجزائري المناهض للاستعمار وفهم تطورات الوعي السياسي لدى الشعب، وتتبع تطورات القضية الجزائرية وبعض المسائل المرتبطة بها من خلال ما جادت به مقالات الجريدة .

**- دوافع اختيار موضوع الدراسة :**

يعود سبب اختيارنا لموضوع دراستنا إلى مجموعة من العوامل الذاتية والموضوعية تمثلت في :

**أ. عوامل ذاتية :**

- اهتمامنا بموضوع القضية الجزائرية ومعرفة صداها من الناحية الإعلامية .
- رغبتنا في الاطلاع على أهم المواضيع والمسائل المرتبطة بالقضية الجزائرية والتي تناولتها "جريدة الأمة" ودافعت عنها .

– إبراز الدور الذي لعبته الجالية الجزائرية في فرنسا لدعم القضية الجزائرية .

**ب. عوامل موضوعية :**

– القيمة التاريخية التي تحملها القضية من خلال مضامينها السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

– تمثل الجريدة مصدرا مهما لتوثيق الأحداث مما يجعلها أداة فعالة لدراسة التطور التاريخي للقضية الجزائرية .

– إبراز الجريدة لتحليلات ومقالات تعكس لنا المواقف الفكرية والسياسية السائدة آنذاك مما يسمح لنا فهم القضية بدقة أكثر.

– قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت القضية الجزائرية من خلال جريدة الأمة مما يجعل من الموضوع فرصة لإثراء المجال العلمي بمادة جديدة ومفيدة .

**– أهداف الدراسة :**

تتقاطع أهداف دراستنا في نقاط عدة مع الدوافع الموضوعية ويمكن أن نضيف إليها:

هدف إبراز دور الجريدة في صياغة الوعي الوطني وتعبئة الرأي العام الجزائري ضد الاستعمار ومدى مساهمتها في الحفاظ على الهوية الوطنية والدفاع عن مقوماتها باعتبارها أداة فعالة لتوعية الشعب بخطورة المشروع الاستعماري .

**– إشكالية الدراسة :**

تتمحور إشكالية موضوع دراستنا أساسا حول نظرة جريدة الأمة للقضية الجزائرية وموقفها من مختلف المسائل المرتبطة بها .

وتندرج تحت هده الإشكالية تساؤلات فرعية تمثلت في :

– ماهي الظروف التي ساهمت في إنشاء الجريدة؟

– ماهي أبرز القضايا التي ركزت عليها الجريدة في تناولها للقضية الجزائرية؟

– كيف واجهت الجريدة الرقابة الاستعمارية ومحاولات التعتيم على الحقيقة؟

– ما الدور الذي لعبته الجريدة في حشد الروح الوطنية والتعبئة ضد المشاريع الاستعمارية؟

– كيف ساهمت مقالاتها في بناء وعي جماعي للمطالبة بالحرية والاستقلال؟

**- حدود الدراسة:**

تمتد حدود دراساتنا ما بين 1934- 1939 وهي الفترة التي انتشرت فيها الجريدة إلى أن تم توقيفها ومصادرتها بسبب توجهاتها الوطنية .

إلا أننا وجدنا أنفسنا مجبرين على أن نتعامل مع الموضوع من جذوره وهو ما يتجسد في الفصل التمهيدي الذي كان بداية من هجرة مصالي مؤسس الجريدة إلى فرنسا وتأسيسه لنجم شمال إفريقيا وتوضيح ما نتج عنه من تطورات وهوما تم عرضه وتحليله إلى غاية 1939 .

**- مناهج البحث :**

أما فيما يخص بمناهج البحث فقد حاولنا إتباع المناهج المعروفة في حقل الدراسات التاريخية :

1. **المنهج التاريخي الوصفي** : كان توظيفه في ترتيب الأحداث التاريخية حسب تسلسلها الزمني ووصف الأحداث التاريخية .

2. **المنهج التحليلي** : يعتبر من المناهج المهمة التي لا يستغنى عنها الباحث في دراسة الوقائع وتحليلها وقد وظفناه في تحليل بعض المقالات التي أدلت بها الجريدة .

**- خطة الدراسة :**

لإنجاز موضوع دراستنا ولتكون إجابتنا على الإشكالية موضوعية ودقيقة اعتمدنا على خطة مقسمة من مقدمة وأربع فصول بالإضافة إلى ملاحق التي تتصل مضامينها بموضوع الدراسة اتصال وثيق وقائمة البيبليوغرافية لأهم المصادر والمراجع المعتمدة وفهرس المحتويات وخاتمة .

جاء الفصل التمهيدي بعنوان : التعريف بجريدة الأمة وظروف تأسيسها وتناولنا فيه نشأة مصالي الحاج وهجرته إلى فرنسا وظروف تأسيسه لنجم شمال إفريقيا وجريدة الأمة .

أما الفصل الأول فكان بعنوان : الدور الوطني لجريدة الأمة وتحدثنا فيه على الدور الذي لعبته الجريدة في تعزيز الهوية الوطنية وتوعية الشعب بحقوقه وكذا تعزيز روح المقاومة .

وناقشنا في الفصل الثاني الذي كان تحت عنوان جريدة الأمة في مواجهة الممارسات الاستعمارية كيف نددت الجريدة بمظالم الاستعمار وفضح سياساته القائمة على طمس الهوية ومحاربة المشاريع الفرنسة .

واختتمنا الفصل الثالث بعنوان تطور الموقف الجزائري ضد الاستعمار من خلال الجريدة وتطرقنا فيه من مطالبة الشعب بالإصلاحات إلى تطور مطالبه بالاستقلال الكامل .

**- المصادر والمراجع**

بما أن موضوع دراستنا كان من خلال جريدة الأمة فإن اعتمادنا عليها كمصدر كان بشكل شبه كلي ، ولإثراء الموضوع أكثر استأنسنا بمجموعة من المصادر والمراجع تمثلت في :

**أولا : المصادر**

**جريدة الأمة EL-OUMA بأعدادها الصادرة سنوات 1934. 1935. 1937. 1939.1938** : فقد أفادتنا مقالاتها في فهم قضايا الشعب الجزائري ومعاناته تحت قبضة الاستعمار الفرنسي ، وفضح السياسات الاستعمارية القائمة على القمع والتهميش...الخ كما ركزت أيضا بين سطورها على الدفاع عن الهوية الإسلامية للشعب الجزائري مؤكدة على وحدة الأمة وحقها في الحرية وتقرير المصير.

إلى جانب ذلك نددت بمشاريع الاستعمار السياسية والاقتصادية كمشروع بلوم فيوليت وبرزت مطالب الجزائريين في العدالة وإنهاء الاستغلال. وهو ما وضعنا في قالب معرفة الحقيقة وكشف خبايا الاستعمار.

**الحاج مصالي : مذكرات مصالي الحاج (1898-1938)** : واعتمدنا عليه في الفصل التمهيدي لتعريف بمصالي وكيف أسس نجم شمال إفريقيا والجريدة .

**ثانيا : المراجع**

**محمد عباس : كتاب مصالي الحاج.. الوطني الثائر بين غاندي.. هوشي منه** : و استعنا به في تكوين علاقة مصالي بالحزب الشيوعي.

**أحمد الخطيب : كتاب حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي** : اعتمدنا عليه **في** معرفة البنية الداخلية لنجم ومعرفة أعضاءه الذين أصبحوا فيما بعد من مؤسسين الجريدة.

Benjamin STORA ، Messali hadj (1898 – 1974) pionnier du nationalisme algérien .

**- الدراسات السابقة:**

أما الدراسات السابقة فقد وقفنا على بعض الأطروحات والمذكرات التي تناولت القضية الجزائرية ولكن من زاوية أخرى ونجد من بينها :

القضية الجزائرية في ظل الجمهورية الفرنسية الرابعة (1946م -1958م) وهي رسالة ماستر تحت إشراف الأستاذ شايب قدادرة، ورسالة أخرى تحت إشراف الأستاذ الشافعي درويش بعنوان القضية الجزائرية في المؤتمرات الدولية 1955- 1962 م .

**- صعوبات الدراسة :**

كأي دراسة فقد واجهنا بعض الصعوبات والتي تمثلت في :

- عدم توفر كامل أعداد الجريدة إلكترونيا مما صعب علينا مهمة الحصول على الأعداد الأخرى .

- صعوبة الترجمة وذلك يعود إلى عدم وضوح الكتابة في بعض الأعداد مما تطلب منا أخد وقت أطول .

- قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت الموضوع وهو ما وضعنا أمام فراغ علمي وجعل مهمتنا أصعب .

ورغم كل هذا إلا أننا حاولنا قدر المستطاع أن نحيط بالموضوع من جوانبه الأساسية آملين أن نكون قد وفقنا في طرحه بما يتناسب مع متطلبات البحث التاريخي .

ونتقدم بالشكر لكل من ساعدنا لإنجاز هده الدراسة وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة التي كانت لنا خير دليل وتوجيه . وما توفيقنا إلا بفضل الله فإن أصبنا فذلك من فضله ، وإن أخطأنا فذلك من تقصيرنا .

# الفصل التمهيدي

## أولا: مصالي الحاج مؤسس الجريدة

## ثانيا: تأسيس نجم شمال إفريقيا

## ثالثا: تأسيس جريدة الأمة

**أولا : مصالي الحاج مؤسس الجريدة**

ولد مصالي الحاج يوم 16 ماي 1898 ب تلمسان من والد اسمه الحاج أحمد مصالي و أم اسمها فطيمة صاري علي الحاج الدين ، بدأ تعليمه في السنة السابعة من عمره في مدرسة "ديسو" المفتوحة للعرب والفرنسيين معا ثم توقف لمدة سنتين وفيها تعلم عدة حرف كالحلاقة و سِكَافَة ( مصلح أحذية ) وعاملا في الحانوت و بعدها عاملا في مصنع التبغ ؛بحيث كان لهذا العمل الأخير الفضل في الرجوع إلى مقاعد الدراسة من خلال سن قانون القاصرين الذي يمنع عمل الأطفال الأقل من 14 سنة وكان ذلك حجة كافية له ليعود إلى مقاعد الدراسة ويبلغ أهدافه في كل الحالات . ولما بلغ العشرين من عمره جُند للخدمة العسكرية وهو الكابوس اللامتناهي الذي كانت تعيشه كل عائلة جزائرية من خلال تجنيد أبنائها ومشاركتهم في الحرب العالمية الأولى .[1]

افتقرت فرنسا إلى الجنود لمواجهة الخسائر التي لقيتها خلال الحرب العالمية الأولى .

فلجأت إلى التجنيد الإجباري لأبناء مستعمراتها وخاصة من منطقة المغرب العربي الذي كان تحت قبضتها وإلحاقهم في الصفوف الأولى للقتال وهو ما يبرز بوضوح الطابع الاستغلالي والعنصري الذي طبع علاقة المسْتَعْمَر بالمسْتعْمِر. وهذا ما عاشه مصالي الحاج من خلال الإبحار به في النصف الثاني من أفريل سنة 1918 على سفينة سيدي إبراهيم الشهيرة إلى مارسيليا بعدها بالقطار إلى الثكنة العسكرية ببوردو حيث عملت الإدارة الفرنسية

[1] الحاج مصالي ، مذكرات مصالي الحاج 1898_ 1938: تص : عبد العزيز بوتفليقة ، ت محمد المعراجي ، الجزائر، منشورات ANEP ، 2007 ص 44-74 .

على أن تجعل أمر انتقال العساكر المجندين إلى فرنسا أمر في غاية السرية ما يعكس إدراكها لطبيعة هده السياسية القسرية [1] ومحاولتها إخفاء مظهرها وحقيقتها عن الرأي العام العالمي.[2]

بعدها مكث مصالي في فرنسا إلى غاية نهاية سنة 1920 ثم عاد إلى الجزائر مخلفا وراءه ثلاث سنوات من شبابه وذكرياته حاملا معه تجربة مريرة صنعت بدايات وعيه السياسي والاجتماعي ؛ فقد واجه في فرنسا ظروفا صعبة تجسدت في العمل الشاق والتميز العنصري بين العمال الجزائريين ما جعله يصطدم بواقع الاستغلال والاستلاب .

كما لزم عند عودته قراءة الصحافة لمتابعة الأحداث جيدا وهو الأمر الذي إعتاده في فرنسا لأنه يكشف له الفارق الكبير بين الشعارات الديمقراطية التي ترفعها فرنسا وبين الممارسات الاستعمارية على أرض الواقع .[3]

وظل في تلمسان دون عمل سوى مساعدة أهله ورجوعه إلى الرياضة والتردد أكثر فأكثر على الزوايا فهو كان يرى أن المناصب التي كانت تمنح له لا تناسبه و أن ظروف العمل كانت متعبة ومخالفة للقوانين النقابية ولا تحترم حقوق العمال وهذا يدل على مدى اطلاعه و تأثره بالوضع العمالي في فرنسا وديمقراطية العمل فيها ثم إن العمال سواء قبل و أو بعد الحرب كانوا يعتبرون كمية قابلة للإهمال وهو الأمر الذي جعله يحمل في داخله بعض البغض على مجتمع بلاده ، إضافة إلى انه لم يكن بالإمكان التعبير بحرية في أي قطر جزائري والاحتجاج ضد الظلم دون أن يتعرضوا لصلابة قانون الأهالي وهو ما جعله يشعر شيئا فشيئا بأنه يجب عليه أن يختار نهائيا بين الهجرة أو المكوث في تلمسان .[4]

---

[1] السياسة القسرية: استخدام القوة والإكراه من قبل السلطة الفرنسية لفرض قوانين وإجراءات دون رضى الشعب الجزائري .

[2] المصدر نفسه ، ص 81.

[3] المصدر نفسه ، ص 97.

[4] الحاج مصالي ، المصدر نفسه ، ص 102- 103 .

في أكتوبر 1923 وجد مصالي نفسه في باريس وبعد أسبوع من وصوله حصل على عمل في مصنع نسيج موريس فرينغز وشركاه والذي شغله من 25 اكتوبر 1923 إلى 8 أكتوبر 1924 في حين أنه كان دائما يسعى إلى الحصول على عمل آخر، انتقل بعدها إلى شركة لصهر المعادن ولم يمكث بها سوى شهرين نظرا للعمل الشاق الذي لقاه هناك ؛

ثم خلال عطلة نهاية العام 1924 عمل موسميا لدى صانع القبعات كعامل التوصيل وبعدها عامل توصيل ومستقبل للعملاء في أحد الفنادق الكبرى مقابل 500 فرنك في الأسبوع .[1]

ولم يلبث طويلا حتى أنظم إلى جمعية (الأخوة الإسلامية) التي تعرف عليها من قبل السيد هيلي نائب مديره في العمل والتي كانت تجري اجتماعاتها أيام السبت في نهاية النهار وتهدف إلى حب الله، التعاون، الاحتفال بالأعياد الإسلامية... الخ إذ كان الوحيد في الجمعية الذي يدافع على حقوق الشعب الجزائري غير أنه في داخله بعض الارتباك لعدم إحاطته بالمعلومات الكافية لمناقشتها مع الأعضاء مما دفع به للعمل لتعلم والقراءة بكثير من الانتباه .[2]

حضر في شهر ماي1924 مهرجان خطابي خلال الحملة الانتخابية التشريعية وكان من بين المشاركين فيه عبد القادر الحاج علي[3] الذي انتقد القوانين الجائرة التي فرضتها فرنسا على الجزائر، وقد نشأت بينهما علاقة صداقة كان لها أثر إيجابي في مسار مصالي المستقبلي فقد كان الحاج علي عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي ويمتلك

[1] Benjamin STORA، Messali hadj (1898 – 1974) pionnier du nationalisme algérien، éditions Le harmattan، paris، P46 .

[2] الحاج مصالي ، المصدر السابق ، ص117- 118 .

[3] **الحاج علي عبد القادر** : (1883- 1975) من منطقة أفليزان ، من أصل جزائري تجنس بالجنسية الفرنسية سنة 1911 ، ناضل في صفوف الفرع الفرنسي للأممية العالمية ، انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي ، كان له دور في إدخال مصالي للحزب الشيوعي و ساهم في بعث نجم شمال إفريقيا سنة 1926 ، اعتزل السياسة بعد أن طرد من الحزب الشيوعي سنة 1931 ... للمزيد أنظر: محمد حربي : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر: نجيب عباد و صالح المثلوثي ، موقع النشر ، الجزائر ، 1994 ، ص 176 .

خبرة نضالية واسعة ورصيدا فكريا وعلاقات سياسية مهمة ما جعله قدوة لمصالي الذي كان ما يزال يبحث عن طريقه السياسي رغم ما يملكه من استعداد كبير ومؤهلات فطرية للعمل السياسي .[1]

ثم عاد إلى مسقط رأسه لزيارة أهله وتفقد أوضاع بلاده ومعرفة درجة الفهم التي كان يعلقها أصدقائه حول الأحداث السارية وتناقش معهم حول وجوب مساعدة الشيوعيين في أنشطتهم لعلهم يستطيعون بذلك فعل شيئا ما جديا لصالح الأهالي الجزائريين وكان بهذا يريد أن يعرف ما إذا كانت المشاعر الوطنية تحرك المواطنين وهل قادرون على الانتماء إلى جمعية ما لدفاع عن مصالح وحقوق البلاد .[2]

لينخرط بعد عودته إلى فرنسا في الحزب الشيوعي بعدما أخذ بنصيحة صديقه الحاج علي ويصبح فيما بعد من المؤسسين المحورين لنجم شمال إفريقيا .[3]

**ثانيا: تأسيس نجم شمال إفريقيا**

بعد تأثر مصالي بأفكار التحرر والقومية أثناء إقامته في فرنسا وانخراطه في النشاط النقابي والسياسي وتعرفه على قادة الحركات المغاربية الأخرى أسس جمعية نجم شمال إفريقيا في مارس 1926 مع سي جيلاني[4]، الحاج علي وآخرين وعين رئيسا لها إذ نرى أن تأسيس الجمعية جاء في سياق الصراعات الاستعمارية على مستوى العالم وهو ما يعكس

---

[1] محمد عباس ، مصالي الحاج.. الوطني الثائر بين غاندي.. وهوشي منه ، هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011 ، ص 21_22 .

[2] الحاج مصالي ، المصدر السابق ، ص128 –129 .

[3] محمد عباس ، المرجع السابق ص 22 .

[4] **سي جيلاني** : ولد في "أقونيبورار " من بلدة أربعاء بني يراثن ، هاجر إلى فرنسا قبيل الحرب العالمية الأولى ، انتسب إلى كونفيدرالية العمال المتحدين التي يسيطر عليها الشيوعيون و اتصل بالأمير خالد في باريس ثم تحمس لفكرة تأسيس النجم وكان على اتصال مع الأعضاء أثناء محاولات التأسيس ، كلف في بدء نشاطه في النجم بجولات في المناطق لتوعية العمال الجزائريين وبعد صدور جريدة الأمة أصبح المدير المسؤول فيها . للمزيد أنظر : أحمد الخطيب ، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية و الوطنية و نشاطه السياسي و الاجتماعي ، ج : الأول ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1986 ، ص 136 .

رغبة الجزائريين في تغير الواقع السياسي. وكان النجم ثمرة لعدة مناقشات ومشاورات دامت عدد من سنين إذ قرر مسؤوليه بعد تأسيسه مباشرة عقد عدد من الاجتماعات في المقاهي الصغيرة في باريس ليعرفوا بجمعيتهم لدى الجزائريين وجميع المغاربة وشرح لهم كيف توصلوا لإحداث هده الجمعية ولأي هدف وأن نشاطها ليس مقتصرا على انه احتجاجا ضد الاستعمار بل يشمل تشكيل مجتمع جزائري في المهجر يمكنه التواصل والتنسيق في القضايا المتعلقة بمستقبل الجزائر.[1]

في يوم 26 يونيو 1926 في دار النقابات بشارع بلفيل انعقد تجمع شعبي كبير لتعريف بنجم بصفة واسعة وإعطائه طابعا رسميا أكثر والذي يعد من أبرز المؤشرات على بداية العمل السياسي المنظم للجالية الجزائرية في الخارج حيث تجمع فيه آلاف الجزائريين والرفاق الفرنسيين وبعض الصحفيين وألقى فيه مصالي خطابا هاما غطته الصحافة التي كانت لها صدى كبير في هده التظاهرة المغاربية وهو ما يبرز قدرته على التعبئة السياسية واستنهاض الوعي الجماهيري بين أبناء الجالية، ليشتغل أعضاء النجم سنة1927 على تحسين الجمعية وذلك بإقامة عدة اجتماعات والدعاية عبر كل المقاهي الجزائرية وفي دوائر باريس في مسعى لتوحيد صفوف الجزائريين وتنظيم طاقتهم نحو هدف مشترك متحديين بذلك بعض الصعوبات التي واجهتهم مثل المنازعات و المنافسات القبيلة التي كانت تصعب مهمتهم .[2]

بعدها بدأ الحاج علي ومصالي بالعمل لتحضير وثائق جيدة وإعداد برنامج سياسي ليعلن عنه في مؤتمر بروكسل الذي سينعقد في 27 فبراير 1927 من أجل الكفاح ضد الامبريالية ومن أجل استقلال الشعوب المضطهدة ...إذ وجد مصالي الفرصة من اجل الإعراب عن وضعية التعليم في الجزائر و التنديد بالنظام الاستعماري الذي جعل اللغة العربية لغة أجنبية مما يعكس وعيه بأهمية الهوية الوطنية في مواجهة الاستعمار و أن

[1] الحاج مصالي ، المصدر السابق ، ص 135_136 .

[2] الحاج مصالي ، المصدر نفسه ، ص 139 .

نضاله ليس فقط سياسيا تحرريا بل أيضا نضالا ثقافيا ضد محو الذات الحضارية للشعب الجزائري [1].

ومع بداية سنة 1929 كانت الإشاعات تتحدث عن الاضطهادات التي كانت تجوب شوارع باريس وأصيب أعضاء النجم بالدهشة عندما علموا أن النجم ملاحق أمام المحكمة المدنية التي طلبت حل الجمعية حالها حال الجمعيات الأخرى إذ اعتبرته بأنه يمس بالوحدة الترابية للوطن الفرنسي ويجب أن ينحل، وتم حل الجمعية يوم 24 أفريل 1929 وتفاقمت الصعوبات على الجمعية وصارت الأوضاع في أدنى حركات السوء. لكن أعضاء الجمعية لم يرضوا بهذا الوضع خاصة مصالي إذ قرروا عقد تجمع كبير للاحتفالات المئوية للاحتلال الجزائر ويكون من شأنه محاكمة القرن من الاستعمار ومشاركة المواطنين في هذا العمل والرأي العام الفرنسي والدولي ، حيث دام هذا التجمع ثلاث ساعات بعد ما قام عدد من الخطباء بمحاكمة الاستعمار ونددوا بالمهزلة المئوية للهيمنة الاستعمارية ، وظلت تسير على حالها إلى أن وجد أعضاء النجم أنفسهم دون أي مقر اجتماعي ولا وسائل لتعبير[2].

في أكتوبر 1931 بدأ النجم يستعيد أنفاسه من جديد بحيث كان أكثر حرية واستقلالا في حركاته عن الحزب الشيوعي الفرنسي ولكي يكون العمل منظم أكثر تم تقسيم الحزب على شكل هيئات مسيرة كانت غالبا ما تراجع وتصحح وتؤقلم حسب الحاجة والتجارب التي تتم خلال العمل، وعقد الأعضاء بعدها اجتماعا كان من شأنه تعديل القانون التأسيسي وغلق الباب على أي تدخل في الأمور الداخلية وبهذا يكون قد منع ازدواجية الانتماء للحزب.

[1] الحاج مصالي ، المصدر نفسه ، ص 139_ 140 .

[2] الحاج مصالي ، مصدر نفسه ، ص 146_ 150 .

وهذا ما أعطاه سنة 1934 شكل حزب سياسي مع بنيات أكثر مثانة وصار يتعامل يد في يد مع مختلف التجمعات اليسارية الفرنسية وانفتحت له أفاق جديدة وقرر حينها المكتب السياسي إحداث منصبين دائمين فيهما مصالي الحاج وعمار عيماش[1].

وظل النجم يتصدى للهجمات التي تواجهه من قبل الصحافة الباريسية محاولة تشويه صورته أمام الرأي العام الفرنسي و اتهامه بجميع أنواع الجمح و كانت الجرائد تطلب حله و إلقاء القبض على كل قادته [2] إلى أن توج هذا الضغط بقرار قضائي يقتضي بسجن زعيم النجم مصالي الحاج ورفقائه لمدة ستة أشهر مع غرامة مالية قدرها 2000 فرنك بتهمة انتهاك قانون الجمعيات لإعادة تشكيل جمعية منحلة بشكل غير قانوني[3] كما راحت السيدة مصالي توجه خطابا لشعب الفرنسي تحتج فيه حول حل النجم و الإدانة البغيضة بالسجن التي حكمت على مسؤوليه وأردفت قائلة " أن مصالي ليس فوضويا و أنه منظم وطني جزائري محرر يطالب بتطوير التعليم في بلاده و يطالب أيضا بمشاركة الشعب الجزائري في شؤونه .ينتقد لمطالبته باستقلال بلاده وهو أمر طبيعي ".[4] وبعدها تم استجواب مصالي أمام رئيس المحكمة وبفضل مرافعة المحامين مرت القضية الجزائرية من قصر العدالة إلى الحي اللاتيني وحتى خارج باريس وتم الإفراج عليه في 1 ماي 1935.[5]

---

[1] **عمار عيماش** : من مواليد جويلية 1895 بقرية آيت مصباح بمنطقة القبائل بالجزائر، هاجر إلى فرنسا سنة 1913 ، وقد ظهر في الفريق القيادي لنجم عقب اجتماع ماي 1933 ، و تقلد منصب الأمين العام وفي نفس الوقت أسندت له مهمة التحرير نظرا لكفاءته في العمل الإعلامي و الكتابة ، للمزيد أنظر : عمار عيماش و دوره الإعلامي في الحركة الوطنية الجزائرية (1931– 1937) ، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا ، ع : 2 سبتمبر 2021 ، ص 702_703 .

[2] الحاج مصالي ، المصدر نفسه ، ص 154– 166 .

[3] **L'affolement dans le camp impérialiste** "،El - OUMA" ، N° 28 ، 1 Désembuer 1934 ، p02 .

[4] **Discours de M Messali a la Mutualité**" ، El - OUMA" ،N° 28 ،1 Désembuer 1934 ،p03 .

[5] الحاج مصالي ، المصدر السابق ، ص 172 .

**ثالثا : تأسيس جريدة الأمة**

إن وجود مقعدا في عصبة الأمم للجنة السورية الفلسطينية للدفاع عن القضايا العربية دفع بمصالي لكتابة مذكرة وإرسالها لعصبة الأمم لإعلام الرأي العام العالمي بالوضعية التي يعيشها الشعب الجزائري ورفع احتجاجا قويا ضد الاحتفال بالذكرى المئوية للاحتلال الجزائر، وهذا ما أعطاه فكرة لإنشاء وسيلة لتعبير والتعريف بنشاطه وبرنامجه السياسي بدقة أكثر .[1] فأنشأ في أكتوبر 1930 جريدة وأعطاها اسم الأمة مكتوبة بالغة الفرنسية ولم يرد فيها بالعربية سوى آية قرآنية والشعار. وهي عبارة عن جريدة وطنية سياسية تبنت مهمة الدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين والمغاربة والتونسيين في شمال إفريقيا وبلدان أخرى ، اتخذت شعار" جريدة وطنية وسياسية لدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية " إذ اتسمت بتصميم بسيط ذات حجم متوسط وغالبا ما يتراوح عدد صفحاتها من 2 إلى 8 حسب المحتوى المكتوب يظهر في أعلى الصفحة اسم الجريدة بشكل كبير في الوسط وبجانبه نجمة مشعة وهلال مكتوب في وسطه آية" واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا "مما يدعوا إلى الوحدة و العمل، بالإضافة إلى وجود رقم العدد وتاريخ الإصدار وسعر الاشتراك مع بعض الشعارات تختلف بين الأعداد باختلاف القضية المطروحة واسم المدير السياسي والتحريري. كتبت بأسلوب الصحافة التقليدية على شكل أعمدة بحبر أسود وبدون أي ألوان إضافية على ورق بسيط يعكس الحالة المادية آنذاك .[2]

ولما كان النجم يعتمد على هيكل تنظمي يتألف من الجمعية العامة ، اللجنة المركزية و اللجنة التنفيذية قسمت المهام على الأعضاء الذين كانوا يشكلون نواة إعلامية وسياسية فعالة للجريدة حيث لعبوا أدوارا مهمة في توجيه الرأي العام ونشر الأفكار الوطنية التحررية من خلال استخدام الأمة كوسيلة نضال ضد الاستعمار و كمنبر للتعبئة الوطنية و دعم

[1] الحاج مصالي ، المصدر السابق ،ص151.

[2] " EL-OUMA" ، N° 47 ، 20 FEVRIER 1937 P1 . (ينظر إلى الملحق رقم 1)

القضية الجزائرية [1] وتبين لنا من خلال الاطلاع على الأعداد الرقمية المتوفرة من الجريدة لسنوات ( 1934 ، 1936 ، 1937 ، 1938’،1939 ) أن مصالي الحاج شغل منصب المدير السياسي لها رفقة عمار عيماش المدير التحريري وبمعاونة راجف بالقاسم[2] أمين الخزانة[3]، إضافة إلى كل من كحال أرزقي[4] الذي عمل رئيسا للمكتب السياسي وكاتبا عاما في التحرير و سي جيلاني المدير المسؤول الذي أعقبه عند اعتقاله علي شعبان.[5] كما استخدمت في بعض المقالات أسماء مستعارة مثل عبد الحق، الجزائري، حسين ...الخ لتفادي الاصطدام مع السلطات الفرنسية لأنها كانت تراقب بشكل كبير ما ينشر من أفكار تحررية فإنها بذلك تحمي المحررين من الملاحقات القضائية أو الاعتقالات .

وفي جانب آخر يظهر لنا صدور الجريدة غير المنتظم ، تارة كل شهر وتارة مرتين في الشهر وغالبا هذا ما يكون بسبب تعرضها للمداهمات البوليسية واعتقال مسؤوليها بين الحين و الآخر أمثال مصالي، سي جيلاني ، راجف بالقاسم ... الخ وهو ما يبرر ظهور أسماء بعض المحررين في أعداد و اختفائهم في أعداد أخرى حيث نستأنس بهذا بتصريح أحد الأعضاء حين قال " أجرت شرطة باريس تفتيشا عاما لمنازل النشطاء البارزين في حزب الشعب الجزائري و مكاتب صحيفتنا حيث قاموا بمصادرة سجلات المشتركين لدينا و أوراق

---

[1] أحمد الخطيب ، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية و الوطنية و نشاطه السياسي و الاجتماعي ، ج : الأول ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1986 ، ص 144 .

[2] **راجف بلقاسم** : ولد في أقونيبورار ( فورناصيونال سابقا ) ، هاجر إلى فرنسا سنة 1924 وعمره 15 عام ، تولى أمانة صندوق المال لنجم للمزيد أنظر :عبد الحميد زوزو : الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزئرية بين الحربين ( 1919-1939) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985 ، ص 65 .

[3] **Ali CHAABANE ، Nos listesde de souscrption ، "** El -OUMA " ، N° ،69 janvier- février ، 1939 p 4.

[4] **كحال أرزقي** : من قنزات ( بني يعلى ) ، انخرط بالنجم سنة 1932 ، عرف بجديته في العمل ، عمل رئيسا للمكتب السياسي و رئيسا للجنة المركزية ، و خازنا عاما و سكرتيرا عاما لتحرير ، قدم إلى الجزائر في سبتمبر 1937 و بها سجن ببربروس و توفي بالمستشفى سنة 1939 . للمزيد أنظر :، KEHAL Arezki est mort au champ dhonneur pour l’Algérie" El OUMA "، N° 71، 01 avril 1939 . P01

[5] **KEHAL Arezki est mort au champ dhonneur pour l’Algérie**" El -OUMA " N° 71،01 avril 1939 ، P01 .

الإرسال الخاصة بنا ونسخة من جريدتنا " [1] ما يؤكد حجم الرقابة اللصيقة لتواصل و التنظيم الداخلي للجريدة والتضييق الذي كانت تتعرض له حيث أنه لم يكن مقتصرا على مكاتب التحرير فقط بل طال المنازل الخاصة بالمناضلين .

صدرت مرتين في شهر أفريل وأعرب المشرفون عليها عن رغبتهم في إصدارها أسبوعيا لكن الصعوبات المالية هي التي منعتهم من ذلك و لأن ليس للأمة موارد أخرى سوى عائدات المبيعات وأن تأخير إرسال سعر بيع أي عدد يعني فرض تأخير للعدد التالي وهذا يقلل من قيمة الجريدة.[2]وعليه فإننا نرى الملاحظات تنشر في بعض الأعداد تحث المشتركين و القراء من أجل تسليم الأموال المجمعة إلى قسمات الحزب وتدعوا إلى الاشتراك في الجريدة و ذلك بواسطة بطاقة الاشتراك الخاصة بالجريدة فمثلا نجد في العدد 61 نداء مفاده " نطلب من مندوبي المبيعات لدينا إعادة المنتج من البيع إلينا في موعده و أن لا يتجاوز أسبوعا واحدا من استلام الإصدار فليبذل الجميع جهدا وقريبا ستكون الأمة أسبوعيا"[3] وهو ما يعكس البعد التوعوي والتنظيمي لإدارة الجريدة لضمان استمرار صدورها بصورة دائمة ومسؤولية مشتركة ومحاولتها لتوسيع قاعدتها الإعلامية والسياسية عبر وسائل النشر.

[1] **Perquisition aux bureaud؛؛ EL-Ouma ، "**El -OUMA **" N°**61، 11 Mars 1938 p 01 .

[2] **Aux amis et lecteurs d'el-Ouma"**El -OUMA" ،N°64 ،27 May 1938 p 3 .

[3] **REPORTER ، pourquoi Messali et ses amis ne sont pas au régime politique , "** El-OUMA" , N° 61 , 11 March 1938 , p 1 . 02 ينظر : الى الملحق رقم .

وجاء في الجريدة "سيكون من الأكثر إنسانية تحرير المستعمرات من خلال تطبيق مبدأ ويسلون عليها، حق شعوب في تقرير مصيرها "[1]مما يعني أن الهدف الأول والأساسي الذي تسعى إليه هو المطالبة بالاستقلال واستعادة السيادة وهو ما يخدم القضية الجزائرية . كما لاحظنا أن أهداف الجريدة تجلت في مجملها في :

- محو البؤس لسكان إفريقيا ومكافحة الانتهاكات التي يعاني منها الشعب مما يؤكد على أنها لم تحصر نضالها في الإطار الجزائري فقط بل تبنت قضية الشعوب المضطهدة في مختلف أنحاء إفريقيا.
- وحدة الشعب الجزائري وقد كان هذا ردا على محاولة الاستعمار لتقسيم المجتمع الجزائري على أسس عرقية أو دينية .
- فضح ممارسات الاستعمار الفرنسي في الجزائر من خلال تسليط الضوء على العنصرية التي عانى منها الشعب ورفع الغطاء عن الأسلوب الذي اعتمدته فرنسا في إسكات الأصوات السياسية المعارضة من خلال اتهامهم الزائف لولاء الفاشية مؤكدة بذلك أن الاستعمار لم يكن في جوهره سوى نظاما قمعيا استغلاليا.[2]
- زرع الروح الوطنية بين الأفراد من خلال رفع الشعارات مثل " في إمكانكم تهديم القسطنطينية ولكنكم لن تقوموا على هدم الشعور القومي لدى الشعب".[3]
- ربط الجزائريين في المهجر بالقضية الجزائرية وتشجيعهم على الدعم والمشاركة .

[1] "El -OUMA **"** , N° 68 , 13 Désembuer 1938 , p01 **.**
[2] **Le sécrétoire , Secours Algérien** , " El- OUMA **"** , N°63 , 22 Avril 1938 , P4 .
[3] " EL-OUMA" , N°66 , 27 Aout 1938 , P1.

# الفصل الأول:

# الدور الوطني لجريدة الأمة

## المبحث الأول: تعزيز الهوية الوطنية

## المبحث الثاني: توعية الشعب بحقوقه

## المبحث الثالث: تعزيز روح المقاومة الوطنية

**تمهيد:**

ظهرت صحفٌ للدفاع عن الهوية الجزائرية إبان الحقبة الاستعمارية في ظروف صعبة، ميزها تسارع الأحداث بين الحربين العالمتين الأولى والثانية، منها جريدة الأمة حيث عالجت قضايا متنوعة منها القضايا الوطنية مثل قضايا الإصلاح الشامل الديني، الاجتماعي، الأخلاقي، الثقافي، التربوي، والسياسية مثل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمؤتمر الإسلامي الجزائري واهتمامها بحزب الشعب واهتمت بمسألة الإدماج والتجنيس والتبشير وكل ما تعلق بأساليب السياسة الفرنسية، وفضحها والتحذير منها وهذا ما كلفها التعطيل والمصادرة و اكتسبت طابعا خاصا سواء من حيث الأسلوب أو الهدف أو المنهج.

## المبحث الأول : تعزيز الهوية الوطنية :

لعبت جريدة الأمة دورا مهما في الدفاع عن مقومات الشخصية الجزائرية مثل اللغة العربية والدين الإسلامي والانتماء الحضاري، لقد ساهمت الجريدة من خلال مقالاتها في تعزيز الوعي الوطني وترسيخ مبادئ الانتماء التاريخي في أذهان الجزائريين.

### أولا : المقاومة الثقافية والدينية (التمسك بالدين واللغة العربية) :

من خلال مقال " تنبيه في شمال إفريقيا " و " من بوجي يكتبون لنا " نجد أنه تم محاكمة أستاذين جزائريين بسبب تدريسهم اللغة العربية دون ترخيص وهذا يدل على عبثية التهم والاستعمار الثقافي الواضح الذي يجعل من اللغة العربية جريمة في حين أن الأوروبيين يسمح لهم بتدريس اللغات الأجنبية الأخرى كالألمانية والإيطالية دون مشاكل فيبين الشاب البوجيوتي هنا رفضه الشديد لمساواة اللغة العربية لغة القرآن باللغات الأجنبية حيث اعتبر هذا اعتداء صريح على الهوية الإسلامية الجزائرية ومحاربة الروح الوطنية التي تبثها المدارس العربية . ثم دعا في الأخير إلى وحدة الصف بين التيار السياسي الثوري (حزب الشعب بزعامة مصالي الحاج) والتيار الإصلاحي الديني (جمعية العلماء المسلمين بزعامة ابن باديس).[1] ومنه وضح لنا مقال ، " Alerte en afrique du nor " أن عناصر الهوية تكمن في:

- الارتباط الروحي والدموي والتاريخي للإنسان بأرضه .
- دور اللغة والهوية الثقافية في مقاومة الاستعمار.
- دور التربية الوطنية لبناء رجال الغد .[2]
- ربط الهوية باللغة العربية .

[1] **Bouguote** , **de bougle on nous écrit** , " EL-OUMA " , 01 janvier 1939 , p 02.
[2] **Melzi hamed** , **Alerte en afrique du nord** , " EL-OUMA " , 01 janvier , 1939 , P 02 .

- رفض تهميش اللغة الأم لصالح اللغة الفرنسية .
- المطالبة بإعادة اللغة الأم كلغة تعليم وإدارة وثقافة .
- الاستقلال الثقافي والتميز الوطني .
- حق الجزائريين في الحفاظ على الشخصية الوطنية والدينية .
- حق الشعوب في تقرير مصيرها . [1]

فمن خلال مقال عبد المؤمن . " l' impérialisme français aux abois " نجده يوضح لنا المفارقة بين الوفاء للوطن والتواطؤ مع المستعمر، ويرفض الخونة الذين اختاروا خدمة الامبريالية الفرنسية مؤكدا أن الولاء الحقيقي للوطن لا يباع ولا يشترى، فيذكر برموز المقاومة الجزائرية كالأمير عبد القادر النموذج الوطني المقاوم بوصفه تجسيد الهوية الجزائرية الحرة في مقابل " المتحولين " الذين فقدوا انتمائهم الحقيقي .[2]

ونجد من جهة أخرى شيوعي عربي سابق يدعو المسلمين إلى الوحدة والتوحد " طريقنا الوحيد " لتشكيل كتلة قوية ومتماسكة بين المسلمين والجزائريين ورفض الظلم والمطالبة بالكرامة إضافة إلى خيار الشعب الجزائري في التعامل مع فرنسا مما يؤكد على الهوية الوطنية الواعية .

ومن ناحية أخرى العوتاني يخاطب المسلمين الجزائريين ويربطهم بأرضهم وتاريخهم " بلادكم، وهي أرض حساسة تشبه تلك التي ورثتموها من ألقابكم المجيدة " .[3]

---

[1] ( N ) ، **L' impéri alisme français aux abois** , " EL-OUMA " , 01 mars , 1939 , p 01 .

[2] Abd elmoumen , **l' impérialisme français aux abois** , " EL-OUMA " , 01 mars , 1939 , p 02.

[3] ( N ) , **Un ancicen communiste arabe donne son communistes** , " EL-OUMA " , 01 mars , 1939 , p 03 .

ويدعو إلى الوعي الأخلاقي والديني من خلال " اعملوا حتى يكون أبنائكم وأبناء أبنائكم شعبا صالحا ".[1]

وتم التأكيد على تنامي الرفض الشعبي والقومي " تنمو النزعة القومية، وفي كل مكان ترتفع أصوات الكراهية والرعب ضد الاستعمار القمعي"، والإصرار على أن التحرر ليس خيار بل واجب وهدف واضح "والآن يطالب بحرياته وهو عازم على استعادتها ". [2]

ومن خلال مقالتي " السيد أندريه بيرتون[3] يدافع عن قضية الجزائر " و "ستعيش الجزائر" نستنتج أنهم يركزون على إبراز الهوية كما يلي:

- ذكر مصالي الحاج كرمز وطني جزائري ويتمثل ذلك في مقولة. «أمام مطالب مثل تلك التي رفعها مصالي ورفاقه... مطالب الشعب الجزائري تظل مسألة عدالة بامتياز.» و«...نحن اليهود، مثل مصالي الشجاع، صمدت العمليات...».
- رفض الظلم والمطالبة بالمساواة في الحقوق ووجوب الدفاع عن الوطن وتبين ذلك في «الوضع مؤسف بقدر ما هو الحال بالنسبة لحالة المساواة في الحقوق...» و «لا يمكننا أن نتنازع على حقنا في الحب والدفاع عن أنفسنا بل هو واجب ملزم».
- التنديد بانعدام الحريات «والتمسك بها» من خلال. «إن أولى الحريات، وهي حرية الكلام والتعبير، لم تكن موجودة... الاقتراع العام ليس موجودًا هناك...» و «متعصبون لسيرة الجزائر، ويطالبون بحالة من الحرية والصوت العالي...».

---

[1]El oeatani , **Appel au peuple musulman algérien** , " El ouma" , 01 mars , 1939، p 03 .

[2]Gold mohammed , **Vousétes dcspoigmards** , " El ouma" , 01 mars , 1939 , p 03 .

[3] أندريه بيرتون : ولد في 19 فيفري 1896 بتينشبراي بفرنسا ، كان كاتبا وشاعرا فرنسيا بارزا واشتهر ببيانه السريالي الذي شجع على حرية التعبير ، بعد خدمته في الجيش خلال الحرب العالمية الأولى انظم إلى جماعة الدادائيين ودرس عددا من نظريات التحليل النفسي ودرس مفهوم الاوعي الذي ساعده في كتاباته توفي عام 1966 عن عمر يناهز سبعون سنة .
للمزيد ينظر إلى عنوان المقال ، سيرة أندريه بريتون
" TheFamousPeople.com " .

- وصف القضية الجزائرية كعدالة وليست مجرد استعمار ويظهر في «ليست المسألة الجزائرية قضية استعمار فقط، بل قضية عدالة بامتياز.» .[1]
- التأكيد على تضحيات الجزائريين في الحروب وتمجيد الشهداء ويتجلى ذلك في «الجزائريون قُتلوا بالآلاف في ساحات معاركنا...» و«هذا هو وعاء من الدماء والدماء للشهداء».
- انتقاد الخونة والمتخاذلين ويتضح في «خاصة وأن هذا البلد الجميل في خطر وأبناؤه الجاحدون يريدون إلقائه في النار .....». [2]

ومن خلال الخطاب الموجه للرأي العام الفرنسي . نجده يعكس لنا تعزيز الهوية الجزائرية ويظهر ذلك أولًا من خلال التأكيد على وحدة الشعب الجزائري، حيث يشير النص إلى أن "جميع المسلمين في الجزائر، من دون تمييز في الرأي أو الحزب"، قد عبّروا عن سخطهم إزاء القمع الاستعماري ، وهو ما يعزز الإحساس بالانتماء الجماعي والهوية الوطنية الموحدة . علاوة على ذلك ، يُقدَّم البعد الثقافي والديني كرافد مهم في هذه الهوية ، حيث يُستشهد بـ "ضمير العالم الإسلامي" الداعم لقضية الجزائر، مما يربط بين الهوية الوطنية والعمق الحضاري الإسلامي . ويربط المقال بين الجزائر وباقي دول المغرب العربي ، مشيرًا إلى "الحركة التي تنتشر من الرباط إلى تونس"، وهو ما يُعزز فكرة الانتماء الإقليمي المشترك . وفي مقابل ذلك، تُصوَّر فرنسا كقوة استعمارية غاشمة تقف ضد قيم الحرية ، حيث يصفها المقال بأنها "أكثر الدول المضطهدة قسوة في كل العصور"، وهو خطاب يُبرز الهوية الجزائرية كهوية مقاومة في مواجهة الظلم الخارجي . [3]

[1] ( N ) , **M' andré berthon plaide la cause de l' algéie** , " EL-OUMA " , 01 avril , 1938 , p 03 .
[2] Auld hadji , **l' algérie vivra** , " EL-OUMA " , 01 avril , 1938 , p 04 .
[3] Omar , **Appela' la canscience française** , " EL-OUMA " , 01 avril , 1938 , p 01 .

فلقد صدر مرسوم في 8 مارس 1939 , يمنع تدريس اللغة العربية في المدارس الحرة ويفرض حظر فعلي على استخدام اللغة الأم للشعب المسلم في بلاده. وانعقاد مؤتمر القبان المقدس في الجزائر 1939 الحدث الديني الذي تنظمه الكنيسة الكاثوليكية حيث من المقرر أن تستمر هذه الاحتفالات الدينية لعدة أيام في الجزائر المدينة التي كانت عبر التاريخ مهدا للإسلام والتي لا تزال رغم كل محاولات التشويه محافظة على روحها الإسلامية .

وتم طرح السؤال التالي في مقال الجريدة: "هل يمكن أن نرى في هذا التزامن مجرد صدفة أن يقام حدث ديني مسيحي في مدينة إسلامية بينما تقمع لغتها الأصلية؟ " [1] ومن بعد ذلك عند قيام المؤتمر الأفخارستي الذي تم استنكار استخدام الدين فيه للأغراض السياسية . فإذا كان من حق الكاثوليك الاحتفال ، فمن حق المسلمين عدم الاستفزاز واحترام دينهم . فالمؤتمر الافخارستي في الجزائر لا يعتبر مجرد طقس ديني بل أداة سياسية لتعزيز الهيمنة الثقافية والدينية لفرنسا الكاثوليكية على الشعب المسلم . ومن هنا يتبين لنا هوية الشعب الجزائري التي تكمن في لغته العربية ودينه الإسلامي . [2]

يوجد أيضا احتجاج من خلال جريدة الأمة تم تقديمه إلى وزير مجلس الدولة بالجزائر حيث يشير فيه نجم شمال إفريقيا إلى خطورة تصرفات بعض رجال الدين الفرنسيين، وخاصة القساوسة الذين يحاولون فرض الكاثوليكية بالقوة في الجزائر، ومعاناة الشعب المسلم من الاستعمار والظلم. وهو مجبر على اعتناق دين لا يؤمن به.

وفي قسنطينة حاولت راهبات بدعم من القساوسة إجبار أطفال المسلمين على حضور دروس دينية كاثوليكية. وفي الجزائر العاصمة يتم تحفيز الأطفال الفقراء على ترك الإسلام مقابل الطعام و الملابس .

---

[1] **Sutle page 03** , **un congrès eucharistique va se tenir dans alger**e , ville de l lslllam , pendant que le décret du fmars baillonne la langue arabe nést – ce pas la une provoçation , " EL-OUMA " , 01 avril , 1939 , p 01 .

[2] ( N ) , **le congrés eucharistique** , " EL-OUMA " , 01 avril , 1939 , p 03 .

فهنا يحتج الإتحاد بشدة على هذه الاعتداءات الدينية، ويطالب الحكومة الفرنسية، التي تدعي العلمانية بوضع حد لهذه التصرفات المهيبة. فالشعب الجزائري الذي هو مسلم في غالبته يرفض هذه السياسة الاستعمارية الجديدة، مع التأمل بأخذ هذه الاحتجاجات بعين الاعتبار. [1]

**ثانيا: الكفاح السياسي:**

من خلال اطلاعنا على بعض صفحات جريدة الأمة الصادرة في 10 افريل 1937 م لاحظنا في الصفحة الأولى أن الجريدة ركز ت على ما يلي:

1. **التأكيد على أهمية "الصوت الجماعي":** في عبارة "لكي يعيش شعب، عليه أن يجعل صوته مسموعًا" وهنا تدعو إلى الوعي الجماعي، وهذا يشجع الشعور بالانتماء والمصير المشترك، وهما من ركائز الهوية الوطنية .

2. **الإشارة إلى "الأمة" ككيان جامع:** واستخدام كلمة "الأمة" يمنح شعورًا بالوحدة والانتماء إلى كيان أكبر من الفرد ، وهو عنصر جوهري في بناء الهوية الوطنية.

3. **الدعوة إلى المشاركة المجتمعية:** تشجيع الناس على الاشتراك ونشر الرسالة يعزز الروح الجماعية والتعاون من أجل هدف وطني مشترك، ما يُقوّي الشعور بالمسؤولية الوطنية.[2]

كما أكدت الجريدة على دور حزب الشعب في هذا الصدد من خلال ما ورد في عددها الصادر في جانفي 1939 حيث ذكرت: "سعى حزب الشعب إلى تحرير الشباب من الواقع

[1] L'étoie nord – africaine , **la protestation adressée a' monsieur le ministre du conseil d'état d'algérie** , " EL-OUMA " , 01 avril , 1939 , p 03 .
[2] ( N ) , " EL-OUMA " , 10 avril , 1937 , p 1 .

المهين ومنحهم صوتا وقوة في النضال، حيث يدعو بن دبية محمد إلى الوحدة بين فئات المجتمع "عمال ومثقفين " لتحقيق الكرامة الوطنية ". [1]

لقد نظمت لجنة اليقضة للمثقفين المناهضين للفاشية في 18 مارس 1938 م اجتماع خاص لتبرير اتهامات المنظمات والشخصيات المختلفة فبرز تمسك حزب الشعب الجزائري (P. P. A) بالهوية الإسلامية كجزء من مشروعيته ودعوته إلى القوى اليسارية للتوحد ضد للاستعمار مستخدما القرآن والإسلام كمرجعية في الخطاب السياسي حيث تم اتهام الحزب باستغلال الدين لكن هذا الأخير دافع عن نفسه، مؤكدا أن الدين جزء من هوية الشعب . [2] وأسهم سي جيلالي المدير المسئول في جريدة الأمة من خلال جولته في شرق فرنسا في بث الهوية الوطنية الجزائرية وذلك من خلال :

- نقل الوعي الوطني إلى الجاليات في المهجر.
- ترسيخ التضامن السياسي والاجتماعي ، " الإخوة مصالي وجميع النازحين ".
- الاحتجاج على القوانين الاستعمارية ، " قانون الأهالي ".
- المزج بين النضال السياسي والعمل النقابي . [3]
- إحياء رموز النضال .
- بناء وعي سياسي مستقل .
- مقاومة التبعية الثقافية .

وظهرت الهوية كذلك من خلال فضح رموز التواطؤ مع الاستعمار ورفض الاعتراف بشرعيتهم السياسية والاجتماعية فالألقاب التي منحت لبعض الأفراد من قبل السلطة

[1] **Ben diba mohamed** , **Un cri de la jeunesse algérienne** , " EL-OUMA " , 01 janvier , 1939, p 01 .
[2] ( N ) , **Comité de vigilance des intellectuels antifaseistes** , " EL-OUMA " , 22 avril , 1938 , p 03 .
[3] ( N ) , **la tournée de si djilani dans** , " EL-OUMA " , 01 avril , 1938 , p 04 .

الاستعمارية، مثل " زعيم العرب " أو " الخليفة "، تقدم على أنها أدوار زائفة لتضليل الشعب، حيث برز وعيا جمعيا متزايد لدى الجزائريين تجاه الممارسات التي تعكس الإرادة الشعبية .

وتجلت الهوية الوطنية الرافضة للتدخل الأجنبي المتمسكة بحق تقرير المصير ، ورفض تزوير التاريخ . فتبين أن الهوية ليست مجرد انتماء جغرافي أو ثقافي ، بل موقف سياسي وأخلاقي يرفض الخيانة والاصطفاف مع قوى الهيمنة .[1] فمن خلال جدول أعمال حزب الشعب نجده يعمل على المعارضة السياسية المنظمة ويدعو إلى الالتفاف الشعبي حول النضال الوطني (الناشطين سيكنون إلى جانب مؤيديهم) . كما يؤكد على الارتباط الرمزي بالمكان والانتماء له . [2]

كما يُمَجِّد مقال " نداء إلى الضمير الفرنسي ( Appel à la conscience française) " نضال حزب الشعب الجزائري ويصف معتقليه بأنهم رجال لم يرتكبوا جريمة أخرى غير النضال في سلام... من أجل تحرير بلادهم"، ما يدل على أن النضال السياسي السلمي يُعتبر تعبيرًا وطنيًا مشروعًا عن تطلعات الشعب الجزائري .[3] ومن خلال مقال (PPA) والدستور الجديد نجد عدة مظاهر تعبر عن الوعي السياسي والتحرري للشعب الجزائري . أولا يؤكد على رفض التبعية السياسية أو التشويه الإعلامي الفرنسي ، حيث ينتقد وصفا حزب الشعب الجزائري بالتطرف ، وهو ما يعكس تمسك الجزائريين بشرعية نضالهم السلمي ورفضهم للوصاية الفكرية الاستعمارية .

ثانيا: تجسد الهوية الوطنية في استقلالية القرار السياسي، حيث رغم التقارب بين نضال PPAالجزائري و Néo–destourالتونسي ، فإن يبرز خصوصية كل تجربة ، مؤكدا

[1] **Eloeatani** , **Incompatibllité du et colonisllan** , " EL-OUMA " , 01 mars , 1939 , p 02 .
[2] ( N ) **, puteasc suresnes** , " EL-OUMA " , 01 avril , 1938 , p 04 .
[3] Omar , **Appela' la canscience française** , " EL-OUMA " , 01 avril , 1938 , p 01 .

أن الهوية الجزائرية لا تختزل في تقليد الآخرين، بل تنبع من واقعها التاريخي والاجتماعي كما يظهر البعد التنظيمي في الهوية الوطنية من خلال تقديم حزب الشعب كأداة لتمثيل تطلعات الشعب، ومجرد كيان نخبوي، مما يدل على أن الهوية كانت مشروعا جماعيا منظما. [1]حيث يكمن تعزيز الهوية الوطنية في:

- رفض التشويه الإيديولوجي والسياسي.
- تميز الذات عن الآخر المتطرف .
- استنكار الظلم والدفاع عن العدالة .
- تأكيد الذات الجماعية في مقابل الأخر الاستعمار .
- استغلالية الموقف السياسي والفكري .[2]
- تمجيد الشهادة كأسمى درجات الالتزام الوطني .
- دعوة إلى الاستمرارية الجماعية في النضال .
- ربط الفعل الفردي بالمصير الجماعي .[3]
- تحويل وفاة كحال إلى طاقة جماهيرية بانتشارها في كل أنحاء الجزائر.[4]

[1] ( N ) , **le PPA et le néa-destour** , " EL-OUMA " , 22 avril , 1938 , p 02 .
[2] ( N ) , **manœuvres criminelles** , " EL-OUMA " , 22 avril , 1938 , p 02 .
[3] Esc direttosc , **le PPA en deuil au peuple musulman d' algérie** , " EL-OUMA " , 01 avril, 1939 , p 01 .
[4] ( N ) , **Kehal Azezki est mort au champ d'honneur pour l'Algérie** , " EL-OUMA " , 01 avril , 1939 , p 01 .

**المبحث الثاني: توعية الشعب بحقوقه**

في ظل الاستعمار الفرنسي للجزائر كانت السياسة الاستعمارية تهدف إلى طمس وعي الجزائريين بحقوقهم وتجريدهم من مقومات المواطنة. فوجهت هذه السياسة بوعي متنام في أوساط الشعب وكانت الصحافة وسيلة لنشر الوعي .

يوجه عبد الحق نداءًا صريحًا إلى الشعب بضرورة الانضباط والتنظيم والمطالبة بالحقوق"L'affolement dans le Camp) impérialiste ") ": ويظهر هذا في "اليوم الذي سنتجمع فيه ، وننضبط ، ونطالب باحترام حقوقنا كمواطنين" .

ويدعو إلى تنظيم حملة واسعة لإنقاذ مصالي الحاج ، ويبرز مثال الأم التي تتحلى بالصبر والشجاعة : ويتجلى هذا في" يجب تنظيم حملة واسعة النطاق... هذه هي الأم الحزينة التي تقدم مثالاً للشجاعة المدنية..." [1]

لقد وصل الوعي الشعبي إلى مستوى عال لمواجهة السياسات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وشمال إفريقيا ، من خلال التشديد على التناقض بين الشعارات الجمهورية الفرنسية وممارساتها الاستعمارية . حيث برز كيف ساهم القمع الممنهج ، والتمييز العنصري ، ومصادرة الحريات الأساسية – كحق التجمع والتعبير – في تعزيز وعي الجزائريين بحقوقهم الوطنية والسياسية . كما تمت الدعوة إلى ضرورة تحقيق المساواة الفعلية بين السكان ، والتخلص من التبعية الاقتصادية عبر التصنيع ، باعتباره شرطًا لبناء دولة مستقلة وقادرة على الدفاع عن نفسها . إضافة إلى ذلك ، تم انتقاد دور الإعلام الاستعماري في تشويه مطالب الشعوب ، مؤكدًا على أهمية الإعلام الوطني في التوعية والنضال . [2]

[1] **Abdel hack , L'affolement dans le Camp impérialiste** , " EL-OUMA " , 01 décembre , 1934 , p 02 .
[2] **AMAR IMACHE , Les antagonismes se déchaînent** , " EL-OUMA " , 01 janvier , 1939 , P 02 .

و جسّد المؤتمر الأول للطلاب العرب في أوروبا خطوة واعية نحو تعزيز الوعي السياسي والحقوقي لدى الشباب العربي في المهجر، حيث ركّز المشاركون على قضايا الاستقلال الوطني، والوحدة العربية ، والعدالة الاجتماعية والاقتصادية .

وأكد المؤتمر على أهمية الارتباط بالهوية الوطنية وضرورة الاتحاد بين الدول العربية لتحقيق مصالحها الحيوية وضمان رفاه شعوبها . كما أبرز دور الوحدة الاقتصادية في تمكين العالم العربي من التأثير في النظام الاقتصادي العالمي ، وشدد على أهمية الارتقاء بالمستوى الثقافي والاجتماعي لشعوب المنطقة من خلال مواكبة التقدم المدني .

وأوصى المؤتمر بالتعاون مع المنظمات الطلابية الدولية بهدف نشر الوعي بقضايا العالم العربي والدفاع عن مبادئ الحرية والسلام .[1]

حيث يبرز خطاب كليمان بومان " Problème franco-algérien " في جريدة الأمة بُعدًا إنسانيًا وأخلاقيًا في معالجة المسألة الاستعمارية ، حيث يدعو إلى مراجعة العلاقة بين فرنسا والجزائر على أساس القيم الجمهورية الحقيقية كالعدالة والمساواة والحرية . يشير إلى التناقض الصارخ بين المبادئ التي تدّعيها فرنسا وممارساتها الاستعمارية التي تنتهك تلك المبادئ ، لا سيما من خلال التمييز في الحقوق بين الفرنسيين وسكان المستعمرات . ويركز بومان على ضرورة الاعتراف المتكافئ بحقوق جميع المواطنين، بمن فيهم قدماء المحاربين من المستعمرات ، الذين ضحّوا من أجل فرنسا لكنهم حُرموا من المساواة . كما يدعو إلى معالجة القضية الاستعمارية بعيدًا عن الحسابات الحزبية والتعصب السياسي ، مؤكدًا أن الحل العادل يبدأ بوضع القيم الإنسانية في صميم العلاقة بين الشعبين الفرنسي والجزائري .[2]

[1] ( N ) , **Le premier Congrès des étudiants arabes** , " EL-OUMA " , 01 janvier , 1939 , P 03 .

[2] **Climent ROMAND , Problème franco-algérien** ," EL-OUMA " , 01 janvier , 1939 , P 03 .

وتجلت مطالب الشعب بحقوقه في:

1- المطالبة بالعدالة القضائية

"بين كلمة رجل صادق – وشهادة العديد من الأشخاص الشرفاء – اختار القضاة تقريرًا كاذبًا من الشرطة..."

2 – المطالبة بالحرية الفردية والجماعية

"رغم القوانين المتعلقة بالحرية الفردية..."

"في مدينة الحقوقيين العظام... يُمنع علينا أن نلتقي، وأن نؤسس مؤسسة للمطالبة بحقوقنا..."

3. المطالبة بالكرامة الاقتصادية والاجتماعية

"حرمان أطفالهم من الإغاثة من المجاعة... سيضطر العاطلون عن العمل إلى شد أحزمتهم وينتظرون الموت بهدوء تحت الجسور."

4. المطالبة بالمساواة

"قوانين السكان الأصليين الذي ينصّب نفسه سيداً للحيوانات في عاصمة فرنسا الليبرالية."

"يا لها من خطوة إلى الوراء، بعيدًا خلف الدوتشي، بعيدًا خلف هتلر!"

5. الدعوة إلى التحرر والاستقلال

"نريد أن نمزق الكمامة ونكسر سلاسلنا. نريد نصيبنا من الحياة، من النور والحرية..."[1]

**المبحث الثالث: تعزيز روح المقاومة الوطنية**

[1] **Amar Imach** , **La répression s'aggrave!** , " EL-OUMA " , 01 décembre , 1934 , p 01 .

شهدت الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين وضعًا استعماريًا خانقًا تحت نير الاحتلال الفرنسي ، حيث استخدمت سلطات الاحتلال كل الوسائل لإخماد روح المقاومة في نفوس الجزائريين ، غير أن الصحافة الوطنية لعبت دورًا مفصليًا في الحفاظ على الهوية ونشر الوعي السياسي والثقافي . وتُعد جريدة " الأمة " ، التي ظهرت في الثلاثينيات ، إحدى أبرز الوسائل التي أسهمت في تعزيز الروح الوطنية وتحفيز المقاومة .

( "Face au devoir et aux responsabilités) فمن خلال مقال " في مواجهة الواجب والمسؤوليات نجد في ظل الظروف التي تمر بها الأمة يجب النظر في الواجبات المفروضة تجاه الوطن فالحرية تنتزع بالنضال، وكل فرد مسئول عن مستقبل الجزائر. يجب الاتحاد والتصميم على الاستقلال. فالمسؤولية تقع على عاتق كل جزائري للمساهمة في بناء وطن حر. وإثبات للعالم قدرتنا على تقرير مصيرنا .[1]

ألقى مصالي الحاج يوم 02 أوت 1936 م خطابا في الملعب البلدي للجزائر أمام حشد من المواطنين حيث حثهم على النضال وندد ببرنامج بلوم فيوليت وغيره . [2]

– ومن خلال مقال إلى مسلمي الجزائر نجد نداء خاص للشعب الجزائري المسلم للحث على المقاومة :

" يا مسلمي الجزائر، نحن في مرحلة خطيرة من كفاحنا من أجل الحرية والكرامة. الاستعمار الفرنسي لا يزال يذل شعبنا ويقمع حريتنا، نهيب بكل جزائري مسلم أن يدرك مسؤوليته وأن ينهض لواجبه الوطني والديني. القضية هي قضية أمة تسعى للاستقلال والتحرر من الظلم.

[1]( N ) , **Face au devoir et aux responsabilités , "** EL-OUMA ", december , 1937 , p 03 .

[2] عمار عمورة ، موجز في تاريخ الجزائر : ط 01 ، د ريحانة ، الجزائر ، 2002 ، ص 169

يا شعب الجزائر المسلم، اتخذوا وكونوا عونا للمجاهدين وساندوا من يرفع راية الحرية. الإسلام يحث على مقاومة الظالم ونصرة المظلوم. لن يتحقق ذلك إلا بتضحياتكم ووحدتكم. كونوا على يقين بأن الله لا يخذل المجاهدين ، وأن فجر الحرية قريب ".[1]

أيها الإخوة اتحدوا وكونوا جسدا واحدا في مواجهة الطغيان. لا تتركوا الاستعمار يفرق بينكم . أنتم مسلمون وجزائريون . ساعة التحرر قد دقت، فهبوا لنصرة دينكم ووطنكم ، واعملوا من أجل جزائر حرة ومستقلة تعيش في ظل العدالة والكرامة . [2]

الدعوة إلى التنظيم : فكل فرد واع بمسؤولياته اتجاه وطنه يجب أن يكون منظم فالفوضى لا تؤدي إلى شيء فالتنظيم يمكن من العمل المنسق . فحركتنا الوطنية تحتاج إلى التنظيم لتحقيق أهدافها وكسب احترام العالم ، لننظم أنفسنا في كل مكان ، ولنثبت أننا شعب واع وقادر على تحمل مسؤولياته في المعركة من أجل الاستقلال والكرامة .[3]

فمدينة المدية تعتبر معقلا للمقاومة الوطنية . تاريخها العريق وسكانها المتمسكون بتقاليدهم يعكسون روح الصمود الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي . إن الحراك السياسي متزايد في المدية ، حيث أصبح السكان أكثر وعيا بحقوقهم وانخرطا في الكفاح الوطني ، مع التزام واضح من أبناء المدية بالقضية الجزائرية وتضحيات الشباب ، المدية ستظل وفية لرسالتها كمدينة مقاومة. دعوة إلى باقي المدن الجزائرية للاقتداء بالمدية في تعزيز اليقظة الوطنية ورفض الظلم . [4]

---

[1] ( N ) , **APPEL AU PEUPLE MUSULMAN ALGéRIEN** , "EL -OUMA" , MARCH , 1939 , P03 .

[2] ( N ) , **appel au peuple musulman aigérien** , " EL-OUMA " , december , 1937 , p 03 .

[3] ( N ) , **Organisons-nous : une nécessité historique** , " EL-OUMA " , december , 1937 , p 05 .

[4] ( N ) , **MéDéA** ," EL -OUMA " , MARSH , 1939 , P 03 .

**خلاصة الفصل:**

تناولت جريدة الأمة القضية الجزائرية و مختلف المسائل المرتبطة بها في أغلب أعدادها و أولتها أهمية بالغة وذلك من خلال التصدي المباشر لسياسة الطمس الهوياتي ، حيث تم التركيز بشكل كبير على تعزيز الهوية الوطنية بمكوناتها الأساسية، كالدين الإسلامي ، واللغة العربية ، والتاريخ الوطني . فقد تصدت الجريدة لمحاولات فرنسة التعليم ، ورفضت محو الشخصية الثقافية للشعب الجزائري ، عبر مقالات تربوية دينية وطنية تشدد على أهمية التمسك بالذات الحضارية للأمة ، وتربط بين الماضي المجيد والواقع الاستعماري المرير، داعيةً إلى استلهام النماذج البطولية من التاريخ الإسلامي والوطني كمصدر إلهام للمقاومة الحديثة .

ساهمت الجريدة إسهامًا كبيرًا في تعزيز روح المقاومة الوطنية ، سواء عن طريق تسليط الضوء على انتفاضات ومظاهرات الشعب الجزائري في شتى المناطق ، أو من خلال التحريض الرمزي والمباشر على الثورة . فكانت تنشر المقالات والخطب التي تمجد الشهداء والمجاهدين ، وتربط بين المقاومة الفردية والجماعية كخيار مصيري ، كما دعمت كل توجه وحدوي بين الجزائريين مهما اختلفت توجهاتهم الفكرية والسياسية ، وذلك لترسيخ مبدأ أن وحدة الصف الوطني هي السبيل الوحيد للخلاص من نير الاستعمار.

وبهذا يتبين أن جريدة الأمة لم تكن مجرد مطبوعة صحفية ، بل كانت مؤسسة فكرية وثقافية ونضالية جمعت بين الكلمة الملتزمة، والرسالة الواعية ، والدور التحريضي ، والرسالة التعليمية . لقد عملت الجريدة على خلق فضاء فكري شعبي موازٍ للهيمنة الاستعمارية ، ونجحت في تثبيت قيم الهوية ، والحقوق ، والمقاومة في أذهان الشعب ، الأمر الذي يجعلها إحدى أهم الأدوات الإعلامية التي مهدت الطريق أمام الثورة الجزائرية فيما بعد . فهي ليست فقط شهادة على مرحلة ، بل كانت فاعلًا فيها ، ورافعة من روافع الوعي الوطني وخدمة للقضية الجزائرية .

# الفصل الثاني:

# جريدة الأمة في مواجهة الممارسات الاستعمارية

المبحث الأول: التنديد بالاستعمار

المبحث الثاني: التهميش الاجتماعي والاقتصادي

المبحث الثالث: المشاريع الاستعمارية

**تمهيد:**

في ظل تصاعد وتيرة الممارسات الاستعمارية في الجزائر لم تكن المقاومة محصورة في ساحات القتال فقط ، بل امتدت لتشمل ساحة الإعلام التي أصبحت أداة فعالة في تعبير عن هموم الشعب وأماله . وتعد جريدة الأمة أحد أبرز الجرائد السباقة لدفاع عن القضية الجزائرية من خلال دعوتها لوحدة الشعب الجزائري في مواجهة الخطر الاستعماري وفضح سياساته عبر بث تقارير ومقالات تندد بالاعتقالات التعسفية ونهب الثروات وحرمان الجزائريين من أبسط حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية .[1]

[1] **Aboulfadl ، pour un rassemblement musulman ،** " EL – OUMa" **,** N°61 , 11 Mars , 1938 , P1 .

## المبحث الأول: التنديد بالاستعمار

### أولا: رفض القوانين الاستعمارية

بين القانون كضمان للحرية والقانون كأداة قمع استغلت فرنسا الوضع لتطبق قوانين تعسفية تمنع من خلالها الاجتماعات وتأسيس الجمعيات للمطالبة بالحقوق في الحياة والحرية. وكتب في هذا الصدد عدة مقالات عبر فيها الشعب الجزائري عن شدة السياسات القمعية التي تمارس في حقه، حيث نجد من أبرزها مقال في العدد 28 لجريدة الأمة بعنوان " القمع يزداد سوء" يلخص كل هذا فيقول: " في عاصمة الثورة في مدينة حقوق الإنسان تطبق قوانين دنيئة في مدينة رجال القانون العظماء نمنع من الاجتماع ومن تأسيس جمعية للمطالبة بحقوقنا في الحياة و الحرية " [1] إذ تكشف هده السياسات القمعية الوجه الحقيقي لفرنسا حين ترفع شعارات الديمقراطية و حقوق الإنسان بينما تمارس الاضطهاد و التنكيل وهو ما يعري نفاق الحكومة الاستعمارية التي فقدت مبررات وجودها أمام عدالة القضية الجزائرية .

وما يطالب به الشعب الجزائري هو إلغاء قانون السكان الذي يقف حجر عثرة أمام تحقيق المساواة و العدالة و جميع القوانين الاستثنائية التي خدمت مشروع الاستعمار لا مشروع التعايش و فرضت من الأعلى دون استشارة أو تمثيل حقيقي , وجعلت من الجزائر مسرحا لحالة طوارئ دائمة تم فيها قمع الأحزاب , تعطيل الصحف , سجن النشطاء , نفي الزعماء ...الخ مؤكدا على ضمان الحريات الديمقراطية و القوانين العالمية التي يتمتع بها الشعب الفرنسي و الرفض التام للوضع القانوني الذي صنفه كموطن من الدرجة الثانية . [2]

---

[1] ( N ) **, La répression S'aggrave , "**EL- OUMA" , N°28 , 1 Décembre 1934 , P1 .

[2] ( N ) **, La section de fort-national proteste contre le projet violee** , " EL-OUMA " , N° 44 ، Novembre-Décembre 1936 ، P4 .

كما نظم عمال شمال إفريقيا اجتماعا كبير بمقر الوحدة تحت رعاية نجم شمال إفريقيا يطالبون فيه بالسرعة القصوى بإقرار قوانين تمنح كل المسلمين الجزائريين الحقوق السياسية والنقابية والحقوق الاجتماعية . وطالبوا فيه بإلغاء قانون السكان والقوانين الاستثنائية والمسؤولية الجماعية التي ينطوي عليها قانون الغابات ، بالإضافة إلى المساواة في التوظيف أي تشغيل العاطلين عن العمل في مواقع البناء والإدارات العمومية رافضين سياسة الإقصاء التي كانت تفضل توظيف المستوطنين الأوروبيين على حساب الكفاءات المحلية . وفي سياق نفسه نادى العمال بضرورة تسجيل العاطلين عن العمل في صندوق البطالة باعتباره إجراء حيويا لحماية الفئات الهشة وبأن يتم انتخاب جميع المسؤولين المنتخبين بالاقتراع العام عبر كافة المجالس التشريعية في الجزائر لأنهم أدركوا إن التمثيل الحقيقي لا يكون إلا بالاقتراع العام والمساواة بين الحقوق والواجبات .[1]

وبدعوة من صحيفة النجمة الشمالية الإفريقية اجتمع مسلمو شمال إفريقيا وعددهم 4000 مشارك يوم 27 نوفمبر 1936 في قاعة "غرانج أو بيل" من أجل بلورة الوعي الوطني و الدفاع عن كرامة شعوب المنطقة , بحيث شكل هذا اللقاء محطة بارزة في مسيرة النضال لتعبير عن رفض الشعب للهيمنة الاستعمارية ، ودافع فيه مصالي بدوره عن القضية الجزائرية من خلال سرده لجولته التي دامت في الجزائر ثلاثة أشهر وطالب فيه بضرورة التطبيق الكامل و البسيط للحريات الديمقراطية و القوانين الاجتماعية و المدنية ، وقانون فصل الدين عن الدولة واحترام وحرية العقيدة الإسلامية ، وكذا الإلغاء الكامل لقانون الإبادة الجماعية والقوانين والتدابير الاستثنائية ، بحيث عبرت هده المطالب عن التطلعات الجماعية نحو نظام أكثر عدلا وإنصافا يراعي الهوية الثقافية والدينية لسكان الأصلين . [2]

[1]( N ) **, Un meeting des travailleurs Nord-Africains** , " EL-OUMA " , N° 44 , Novembre-Décembre 1936 , p4.

[2] ( N ) **, Un grand meeting d'information** ."EL-OUMA، "N° 44 ، Novembre-Décembre 1936 , P4 .

كما أن حزب الشعب الجزائري كان دائما ضد الظلم وضد المستعمرين وما يريده هو أن تحكم بلاده بنفس العدالة ونفس الحريات التي يتمتع بها الشعب الفرنسي دون تميز على أساس العرق أو اللون وهو ما جعله دائما يتوجه إلى السلطات العامة بمطالبه الفورية والتي نجد من أهمها:

- حرية الصحافة والاجتماعات والجمعيات .
- حرية السفر بين فرنسا والجزائر.
- المساواة أمام الخدمة العسكرية .
- إنشاء برلمان جزائري منتخب من قبل الشعب .
- المساواة في تطبيق القوانين الاجتماعية وقوانين العمل . [1]

وكان أيضا ضد سياسة الإدماج من خلال رفضه لأي سياسة استيعاب لأنه يعلم أن ما في جوهرها إلا سياسة إبادة لصالح المستعمر وإذابة مقومات الأمة في كيان استعماري غريب، والجزائر بأكثر من ستة ملايين نسمة يتحدثون لغة واحدة ويعتنقون دينا واحدا ويحملون ماضيا واحد لا يمكن أن تستوعب أو تختفي لأنها تملك من الوضوح ما لا يمكنها أن تختفي وراء شعارات زائفة أو قوانين مفروضة من خارج إرادتها ؛ ولا يمكن أن يحدث الاندماج في الجزائر لا قانونيا ولا سياسيا ولا تاريخا لأنه ليس حل بل على العكس يحمل في طياته الفوضى وعدم الفهم و انعدام الثقة .[2]

[1] **( N ) , Une fois de plus l'étoile nord africaine vient d'être frappée "** ، EL-OUMA ", N° 46 , janvier-février 1937 p1 .

[2] **(N ) , Déclaration du bureau politique du parti du peuple algérien "** ، EL-OUMA"، N° 49 **,** 10 avril 1937 p2_ 3 .

في سياق آخر ذكرت الجريدة في عددها 58 الصادر في ديسمبر 1937 حول سياسة القمع أن اتحاد النقابات العمالية الجزائرية بعد أن لاحظ مبادرة التضامن التي أطلقها حزب الدستور بإضراب عام احتجاجا على القمع المنتشر في المغرب والجزائر الانضمام إلى حركة الاحتجاج وأصدر أمرا بالإضراب يوم 20 نوفمبر 1937 لمدة ساعة واحدة من ساعة 11 إلى 12 ظهرا ، ورغم تأخر القرار وأنه لم يتم توزيع المنشورات إلا مساء يوم الجمعة طبق الأمر بشكل عادي . في بوفاريك كان الإضراب شاملا حتى أن سكان بوفاريك أرادوا الإضراب طوال اليوم واضرابات جزئية في دلس وتلمسان وقسنطينة مما يوضح أن الوعي السياسي لم يعد حكرا على النخبة في المدن الكبرى بل امتد إلى الضواحي الريفية والشبه الحضارية .[1]

ولقد عارضت الإدارة الاستعمارية هذا الأمر وبشدة فحشدت قوة الشرطة بأكملها واحتلت نقاطا استراتيجية منذ الصباح في مشهد يبرز طبيعة السلطة القمعية التي لا تتقبل مظاهر الاعتراض أو المطالبة بالحقوق ، وتوجهت الشرطة المقاطعة إلى جميع أصحاب المتاجر وهددتهم بغرامات مالية بقدر 100 في حال إغلاقهم بغرض كسر وحدة الصف الشعبي وشل الحركة من الداخل، واعتقل ثمانية ناشطين في اليوم السابق من بينهم جلول أحمد في خطوة استباقية لكسر شوكتهم قبل البداية .[2]

وبدأ ملامح الوعي الوطني يتجدر في أوساط الشعب الجزائري فخرجت أصوات تطالب بوضع حد للتميز الذي مارسه الاستعمار الفرنسي تحت غطاء قانون السكان و القوانين الاستثنائية التي سلبت الجزائريين حقوقهم الطبيعية والسياسية إذ لم يكن هذا الرفض نظريا فحسب , بل تجلى في مظاهرات شعبية عارمة اجتاحت شوارع العاصمة عبر فيها جميع فئات المجتمع من عمال الموانئ ، موظفون ، عمال البناء ، صغار ماسحي الأحذية وحتى

[1] ( N ) , **REPORTER‹L'action légale et directe** ," EL-OUMA " , N° 58 , Décembre 1937 , P1 .
[2] ( N ) **, REPORTER‹L'action légale et directe ,** " EL-OUMA " , N° 58 , Décembre 1937 , P1 .

العاطلون عن العمل في مشهد وطني موحد عن غضبهم وتضامنهم مع المظلومين عبر اقتحامهم لساحات الحكومة مرددين شعارات تندد بالقوانين الظالمة ومطالبين بالكرامة و المساواة و الحرية .[1]

وهذا ما دفع بالشعب الجزائري للاتحاد من أجل القضية الجزائرية أولا والمصلحة العليا للجماهير الشعبية ومن أجل إلغاء كل من قانون السكان والتدابير الاستثنائية ومراسيم رنييه ورولين، وقانون 8 مارس وقانون الغابات والسعي من أجل منح الحريات الديمقراطية التي تتكون من حرية التعبير والحق في التصويت في الانتخابات البلدية ، بالإضافة إلى انضمام السكان الجزائريين إلى المناصب العليا أو بما يسمى بالقيادة المدنية أو العسكرية . والعمل على محاربة الفقر من خلال تحديد حد أقصى للأجور المعيشية للعمال في جميع الشركات بناء على مبدأ الأجر المتساوي للعمل المتساوي والتعليم الإلزامي بالغة العربية والفرنسية ، والعفو العام عن السياسيين بما في ذلك جميع السجناء والمحتجزين في قسنطينة .[2]

وأصدر المجلس البلدي بالجزائر بعد أن تحركت حقيقة الأحكام الصادرة عن المحاكم الجنائية قرار يقضي بإلغاء جميع المحاكم الاستثنائية وخاصة المحاكم الجنائية وفي 4 مارس 1935 استقبل السيد مارسيل ريجنر وزير الخارجية في الجزائر العاصمة وفدا من المسؤولين المسلمين المنتخبين برئاسة السيد شكيكن بيلي وفي برنامج المطالب العنصرية الذي قدمه قال " قم بإلغاء سياسة المحاكم الاستثنائية والمحاكم الجنائية والجزافية والأهلية والمراقبة" .[3]

كما جاء الرد على مقالة السيد جول بوانيه (كاتب فرنسي) الصادرة بتاريخ 21 فيفري 1939 م والذي يحاول تلميع صورة الاستعمار الفرنسي عبر ادعائه أن فرنسا تحب مواطنيها

[1] ( N ) **, ANNIVERSAIRE des martyrs pour la liberté ,** "EL-OUMA،" N°66 , 27 Aout 1938 ، P 1 .

[2] ( N ) **, pour un rassemblement musulman algérien ,** "EL-OUMA،"N°66 , 27 Aout1938 , P27 .

[3] ( N ) **, Des tribunaux d'exception ,** "EL-OUMA , N°**69** , JANYIER - FEBRIER 1939 , P02 .

في الجزائر ومستعمراتها لأنهم بشر وإخوة في الإنسانية ، بأن هذا مناقض للواقع بحيث أنه كيف ننكر أن قانون الأصالة ليس قانونا للعنصرية؟ ، ومرسوم رينيه وقائمة المراسيم الخاصة بالشعوب الأصلية كلها ليست عنصرية. وكيف للموظفين والعمال المحليين أن يكسبوا أقل من الأوروبيين؟ وماذا عن مصادرة الأراضي وتهجير السكان الأصلين إلى أراضي فقيرة وعقيمة؟ أليس كل هذا عنصرية عندما يجرد الإنسان من أرضه ويدفع قسرا إلى مناطق هامشية ، فإن الحديث عن العدالة والمساواة يصبح عبثا، والإجراءات المتعلقة بالسفر داخل فرنسا وخارجها والقيود المفروضة على الأهالي في التنقل تفضح تصنيفهم كمواطنين من الدرجة الثانية .[1]

**ثانيا: فضح الجرائم الاستعمارية**

شكلت موجة الاعتقالات التي طالت مصالي الحاج ورفاقه ومن بعدهم رابح مساوي وثلاثة من أصدقائه دليلا واضحا على تصاعد القمع الاستعماري في وجه الحركة الوطنية .

فقد أثارت هذه الاعتقالات موجة سخط عارمة ليس فقط في الجزائر بل حتى داخل فرنسا نفسها مما يعكس دائرة التعاطف مع القضية الجزائرية . إذ لم يكن هذا القمع سوى تعبير عن خوف السلطات الاستعمارية من إرادة شعب بدأ يستعيد وعيه ويطالب بحقوقه لتحرر فبدلا من الاستجابة لمطالبه لجأت إلى الترهيب والعنف ومحاولة كبح أي حركة شعبية لم تعد تقبل بالذل ، وفي مشهد يجسد أبشع صور القمع يفتش المسلمون ويدفعون ويعتقلون بينما يستولي المستوطنين على الأموال العامة وينهبون الموارد دون أن تطالهم يد القانون ، بل توفر لهم الشرطة الحماية والتسهيلات اللازمة .[2]

[1] ( N ) **, Incompatilité du racisme et de la colonisation ,** " EL-OUMA" , N°70 , Mars1939 ، P2 .

[2] ( N ) **, LA répression s'aggrave , "**EL-OUMA" , N°28 , Désamarre 1934 , P 01 .

ونجد في تلمسان في منطقة بني اورنيد يوجد دوار بني اوحيان يسكنه ألف نسمة من الجزائريون يعيشون على القليل من تربية المواشي وزراعة و الفحم و الشعير...الخ إذ يتعرض هؤلاء لكل أنواع الظلم و إساءة استخدام السلطة وعدم المساواة اللانسانية بالإضافة إلى المناورات التي تجري على مساحة 200 هكتار حيث يصل المشاة و الخيالون ويدوسون على الحصاد و القمح و البستنة ...الخ و يسبقهم قبل هذا طرد النساء و الأطفال وكبار السن من أكواخهم في عز الشتاء وفي ظل تساقط الثلوج ليضطروا للجوء بعيدا في الغابات المجاورة بحثا عن النجاة، وهذا ما هو إلا نقطة من واقع معاش الذي تعرض له الشعب الجزائري عبر كافة تراب الوطن .[1]

وبقيت موجة السياسات التعسفية تضرب كبار القادة الجزائريين فصدر حكم على الزعيم الوطني مصالي الحاج ورفاقه بالسجن لمدة تتراوح ما بين عام وسنتين مع حرمانهم من حقوقهم المدنية والسياسية، في تحد صارخ لكل الأعراف الديمقراطية. وعلى الرغم من انتخاب مصالي في المجلس العام للجزائر وتلقي السلطات مئات البرقيات الاحتجاجية والدفاع المتواضع من بعض القادة، لم يتردد الاستعمار في فرض "مرسوم رنيه " بفظاعته المعهودة مما يعطي صفعة موجعة لقيم الجبهة الشعبية الفرنسية التي يفترض أنها تمثل مبادئ الحرية و المساواة [2] . وهذا ما يؤكد على الهدف الحقيقي الذي عملت عليه فرنسا منذ أن وطأت أقدامها على أرض الجزائر من الاستيلاء على أراضي السكان وترك الشعب في جهل وظلام لاستغلالهم أكثر فأكثر و مقابلة كل صوت جزائري حر بالقمع والمحاكمات في السجون ...الخ[3].

---

[1] **ETTLEMCANI , Comment le droit de propriété est violé avec arrogance au douar beniouahyane , prés de tlemcen , Par les autorités militaires ,"** EL-OUMA" , N°،44 Novembre-Décembre 1936 p 03 .

[2] **FLITA AHMED , LA VOIX DE BOUFARIK ,** " EL-OUMA" N°58 , Décembre 1937 P 03 .

[3] ( N ) **, Mémoire présenté au congrés national des instituteurs** , **"** EL-OUMA" , N° 27, AOUT 1938 , P3 .

كما تزايدت الاعتقالات يوما بعد يوم واعتقل أكثر من 30 ناشطا في أقل من ستة أشهر، وبناءا على بلاغات كاذبة اعتقلت الإدارة في بسكرة الشيخ عبد العزيز الهاشمي مع ثلاثة أساتذة آخرين وأغلقت العديد من المدارس التي بناها الشعب مع أنه هناك أكثر من 900 ألف طفل محروم من التعليم .[1]

وأقر في مؤتمر الحزب الاشتراكي الراديكالي في مرسيليا الوضع الذي تؤول إليه الأوضاع في الجزائر بوجود أزمة اجتماعية وسياسية واقتصادية خانقة وعزل جميع المسلمون الجزائريون عن الشؤون السياسية لبلدهم بسبب نظام تنظيمي بال لم يعد يتماشى مع التطور المتنامي للشعب الجزائري . وعلاوة على ذلك الاعتقالات وعمليات التفتيش التي جرت بالمئات ووجود عشرات السجناء من مختلف المذاهب الدينية في السجون الجزائرية وهذا ما أثار استياء وغضب جميع السكان ولا سيما أن هذا القمع غير مبرر ويتعارض مع المبادئ التي تقوم عليها الجمهورية ، وأن كل هؤلاء السجناء لم يطالبوا بشيء قط سوى التمتع بالحريات الديمقراطية .[2]

وامتثل أيضا 23 ناشطا جزائريا أمام محكمة الجنايات في الجزائر العاصمة كانت جريمتهم الوحيدة أنهم قالوا بصوت عال ما يفكر فيه ملايين الجزائريين بصمت ، وعبروا عن آلام الناس عن حقوق 7 ملايين نفس تعاني وعن خيبة الأمل في الوعود التي قطعت باسم الشرف والحرية . وبمأن تجريم الكلمة والمطالبة بالحقوق يعكس صورة قاتمة عن واقع الحريات في الجزائر تحت قبضة الاستعمار فهنا تتحول قاعات المحاكم إلى أدوات لقمع التعبير بدل أن تكون فضاء لتحقيق العدالة .[3]

---

[1] **ZIDAOUI AMAR ، Contre la répression** , " EL-OUMA " , N° 27 AOUT 1938 , P 4 .

[2] **GONGRéS Radical-socialiste de Marseille** , " EL-OUMA" , N°68 , 13 décembre 1938 p4 .

[3] ( N ) **, LE Procès dela colonisation française par le P. P. A , "** EL-OUMA " , N° 64, janvier- février 1939 P1 .

كما تم منع أعضاء حزب الشعب من حضور اجتماع نظمته اتحادية السين لحزب الشعب الجزائري احتجاجا على المحاكمة المشينة والهمجية التي جرت في الجزائر العاصمة في 23 جانفي 1939 حيث حكم على 25 من النشطاء الشجعان لحزب الشعب بأحكام ظالمة تتمثل في السجن لمدة 13 شهر إلى 152 شهرا ومن 11 إلى 72 شهرا وفوق ذلك طبقت عليهم القوانين التعسفية والمتمثلة في الحرمان من الحقوق المدنية والوطنية والسياسية للأفراد .

وكل هذا حدث ويحدث رغم عن الشعب الجزائري لأنه لم يتوقف يوم عن التأكيد بأن السجن والحرمان من حقوقه لن يثنيه عن مواصلة طريق نضاله ، ذلك الطريق الذي رسمه لنفسه من أجل الظفر بحريته وتحرير 7 ملايين نسمة استعبدتهم الامبريالية الفرنسية .[1]

ليتهم بعدها كل من الحسين ، أبو البرهان ومحمد كحال أرزقي بالإضافة إلى العشرات من المناضلين الشجعان في حزب الشعب بالتحريض والإثارة ضد الاستعمار الفرنسي وتحريض المسلمين على رمي الفرنسيين في البحر وحكم عليهم 20 شهرا في السجن مطبقين عليهم جميع أنواع الظلم لأنه عندما يتعلق الأمر بتوزيع أحكام السجن على القادة السياسيين لدول الضعيفة فان كرم الاستعمار لا مثيل له .[2]

[1] **BANAUN ، La croisade acharnée de l'impérialisme français les musulmans nord-africains ,** " EL-OUMA " , N°70 , Mars1939 , P3 .

[2] ( N ) **, Apple chàleureux à jeunesse mogrebine arabe ,** "EL-OUMA" , N°70 , Avril 1939 , P2 .

## المبحث الثاني: التهميش الاجتماعي والاقتصادي

### أولا: التهميش الاجتماعي

شكل التهميش الاجتماعي أحد أبرز أوجه المعاناة التي كابدها الشعب الجزائري تحت نير الاستعمار. إذ سلطت جريدة الأمة الضوء على حالة الفقر المدقع التي كانت تعيشها البلاد آنذاك وغياب أي شكل من أشكال الدعم الاجتماعي للعاطلين عن العمل، بالإضافة إلى ندرة فرص العمل التي حتى وإن وجدت فهي ذات مردود ضعيف للغاية ولا يتناسب مع الجهد المبذول . بحيث يعمل العمال 12 ساعة يوميا مقابل مبلغ يتراوح ما بين 8 إلى 12 فرنك وهو أجر زهيد لا يتوافق مع غلاء المعيشة مما يجعل الحياة شبه مستحيلة وبهذا يتحول الفقراء إلى جيش من المتسولين يجبون الشوارع ويحملون معهم الأمراض بسبب سوء التغذية وضعف الرعاية الصحية .[1]

وفي هذا الصدد تقول السيدة مصالي (زوجة مصالي الحاج) وهي التي تتحدث من واقع تجربة شاهدتها عند زيارتها للجزائر" رأيت البؤس ورأيت مئات المتسولين والنساء والأطفال النحيفين والموتى الأحياء، هناك ما يقارب من مليون طفل لا يجدون مكانا لدراسة ويتركون في الشوارع ... الفلاحون يعيشون في فقر مدقع ويتم انتزاع أراضيهم منهم وهم اليوم خدم للمستعمرين، يعملون من 11 إلى 12 ساعة في اليوم مقابل مبلغ سخيف يتراوح ما بين 5 إلى 7 فرنكات ..."[2]

[1] **Ali Chabane , Coongrés Radical-socialiste de Marseille ,** "EL-OUMA" **,** N°68 , 13 Décembre 1934 , P4 .

[2] **( N ) , DISCOURS de M' Messali à la Mutualité ,** "EL-OUMA" , N°28 , Décembre 1934 , P3 .

وفي مشهد ينضح بالألم الإنساني والحرمان الاجتماعي يركض الأب العجوز من دكان إلى آخر لا بصفته رجلا معيلا بل كمتسول يطلب الصداقات ، وتسير الأم من بيت إلى بيت لا بحثا عن زينة أو مال بل من أجل كسرة خبز تسد بها رمق الأسرة ، أما الأطفال الصغار فهم في حالة صراع يومي على أبسط أدوات العيش مما يدفع الأكبر سنا نحو العمل المبكر ويتخلى عن طفولته ليصبح صبي تلميع أو بائع جرائد .[1]

ولا يتوقف الأمر إلى هذا الحد بل يطول إلى سياسة التجهيل التي اعتمدتها فرنسا في الجزائر من خلال حرمان الجزائريين من حقهم الطبيعي في التعليم، فعندما يحرم الطفل من حقه في التعلم لا يمثل إقصاء فردي بل هو حكم على مجتمع كله بالركود والتخلف وفي درجة دنيا من الوعي والعلم حتى لا يطالب بحقوقه . وبمأن التعليم كان بمثابة جسر نحو المناصب العليا ومراكز النفوذ فهي بذلك أقصته من مواقع التأثير وصنع القرار واحتفظت بها للأوروبيين أو لنخب الموالية لها، فالأمي لا يعرف حقوقه ولا يستطيع الدفاع عنها ومن هنا يتضح أن سياسة التجهيل كانت وسيلة لخلق شعب خاضع لا يطالب ولا يعارض يسهل التحكم فيه [2] وأنه لا سبيل لهم للخلاص من هذا سوى توحيد صفوفهم للدفاع عن أنفسهم وأن النضال ليس حكرا على طبقة أو فئة معينة بل هو نداء جماعي يوحد صفوف الجزائريين مهما اختلفت انتماءاتهم الاجتماعية أو الفكرية ...الخ ووجب عليهم المطالبة بحرياتهم الديمقراطية التي لا تعني فقط الحق في التعبير أو التعددية السياسية بل ترتبط ارتباطا وثيقا بالعدالة الاجتماعية و المساواة في فرص العمل وحق الفرد في تقرير مصيره و بتعبير أدق تمكين الشعب من استعادة كرامته والخروج من دوامة الفقر , البطالة ...الخ[3]

[1] ( N ) **, Tlemcem sous la terreur ,** "EL-OUMA" , N°59 , Janvier1938 , p03 .

[2] ( N ) **, ANNIVERSAIRE des martyrs pour la liberté , "**EL-OUMA" , N°66 , 27 Aout 1938 , P3 .

[3] ( N ) **, Pour un rassemblement musulman algérien , "** EL-OUMA" , N°66 , 27 Aout 1938 , P2 .

كما أدرك الشباب الجزائري حالة المأساة الاجتماعية التي وصلوا إليها من واقع لم يكسر سوى أحلامهم ويغلق الأبواب في وجهم فهم يطمحوا أن يصبحوا طلابا في الجامعة أو عمالا مهرة أو مهندسين...الخ لكنهم واجهوا واقعا قاسيا لا يوفر لهم سوى البطالة وشوارع مظلمة في أحيائهم الفقيرة وغياب مؤسسات التكوين و العمل وهو ما يقصيهم من دائرة الإنتاج و يدفع بهم إلى هامش المجتمع كما أنهم يصبحون بذلك عبئا على والديهم بدلا أن يكونوا عونا لهم وهو ما يقلب الدور التقليدي للأسرة وتصاب العلاقات العائلية بالخلل مما يعمق الإحساس بالعجز واليأس الجماعي .[1]

وظل الاستعمار يحاول أن يموه الرأي العام العالمي وفي الواقع لم يكن يعري إلا في ذاته من خلال عرضه لفيلم بعنوان "الجزائر الخلابة " في جميع أنحاء أوروبا يظهر فيه القصور والفيلات القليلة التي بنيت مستغلين مئات الأطفال الذين كانوا يجبون الشوارع ويمسحون الأحذية إذ لا يخفى على أحد أنهم كانوا يمارسون هذا العمل كالآلات فذلك لأن أبواب المدارس مغلقة في وجوههم وأن آبائهم مصادرون من قبل الاستعمار مما يجبرهم على العمل منذ سن الخامسة. وبينما تستخدم كلمة " خلابة " يعرض على الشاشة عربا يصنعون أوانيهم من تراب ونساء ذات أقدام حافية وأجساد في خرق وشعر أشعث مع أطفالهن في حالة لا يرثى لها وهو ما يظهر زيف كلمة خلابة التي يجب استبدالها بالمؤسفة .[2]

ولا يحل المشكل الجزائري بعرض أفلام فاضحة ولا بإلقاء خطب في الإذاعة والشاشات وأنه لا يوجد سوى حل واحد وهو الاعتراف بأن شعوب شمال إفريقيا جائعة، كما يمثل هذا العرض شهادة بالصوت والصورة ما كان المناضلون الجزائريون يريدون أن يسمعوه للعالم

[1] ( N ) **, UN cri de la jeunesse algérienne , "**EL-OUMA" , N° , 69 janvier , février , 1939 p1 .

[2] ( N ) , **Un Algérien de làége , Algérie pittoresqus ? , "** EL-OUMA" , N°70 , Mars 1939 , P3 .

لكي يدرك مدى بشاعة الاستعمار الذي جعل الجزائر عبارة عن لوحة قاتمة تحت نظام استعماري لا يعترف بالكرامة الإنسانية ولا يقدر القيمة البشرية .[1]

ناهيك عن المجاعة التي لم تعد تقتصر على الأسر الفقيرة فقط بل طالت حتى أغنى العائلات إذ يعيش السكان في أكواخ رثة تفتقر إلى أدنى شروط الصحة والكرامة ما يجعل الكبار والصغار عرضة سهلة للأمراض المعدية ويفاقم الوضع نقص حاد في مياه الشرب إلى جانب حالة الطرق المزرية التي تعرقل الحياة اليومية كما تشهد العديد من المناطق أضرار متكررة بسبب تدفق المياه من الجبال والانهيارات الأرضية مما أدى إلى ظهور شقوق عميقة في الأرض تهدد بجرف المنازل وقرى بأكملها .[2]

**ثانيا: التهميش الاقتصادي**

كان التهميش الاقتصادي احد المسائل المرتبطة بالقضية الجزائرية التي تناولتها جريدة الأمة، إذ ذكرت في عددها 28 أن الحديث عن تحسين مستوى معيشة العامل لم يعد كافيا أو ذا مصداقية بل أصبح في ذاته موضع تساؤل يومي في ظل الغلاء المتصاعد وتدهور القدرة الشرائية، فكلما زادت تكاليف الحياة اتضح أن الوعود بتحسين المعيشة مجرد شعارات لا تجد لها صدى في الواقع المعاش. فالعامل الذي يشكل عصب الإنتاج وأساس التنمية الاقتصادية يدفع يوميا نحو الهشاشة والتهميش ويحمل أعباء الأزمة دون ضمانات تمكنه من العيش بكرامة .[3]

كما تفاقمت الأوضاع الاقتصادية بشكل خطير بحيث أن الأزمة ضربت في عمق المجتمع والطبقات الفقيرة هي أولى ضحاياها ، وقد طالب الشعب الجزائري مرارا وتكرارا

[1] ( N ) , **Un Algérien de làége , Algérie pittoresqus** , "EL-OUMA" , N°71 , Avril 193P9 , P4 .
[2] OULD HADJ MOUDAFAI**, LA VIE LES DOUARS , "**EL-OUMA" , N°71 , Avril 193P9 , P4 .
[3] ( N ) **, DISCOURS de M' Messali à la Mutualité ,** " EL-OUMA" , N°28 , Décembre 1934 , P3 .

بضرورة وضع نظام اقتصادي جديد يضمن الحماية والدعم للفئات الصغيرة المتضررة، ولا سيما صغار التجار والعمال والحرفيين الذين يرزخون تحت أعباء الضرائب وانعدام فرص العمل وغياب أي شكل من أشكال العدالة. ثم إن البطالة ليست مجرد رقم في الإحصائيات بل هي جرح ينزف في قلب المجتمع الجزائري ، ألاف الشباب يدفعون إلى التشرد واليأس ومجتمع بأكمله يعاني من غياب السياسات العادلة وهو ما يؤكد على ضرورة إطلاق مشاريع عامة كبرى تضمن خلق فرص عمل وتعيد شيئا من الكرامة للمواطن البسيط الذي أهلكته سنين القهر.[1]

وأشارت الجريدة إلى الأزمة الصناعية والزراعية التي سببها الاستعمار فذكرت في عددها الصادر في أفريل 1937 أن الوضع في البلاد شهد تغيرا ملحوظا حركته أزمة متعددة الأبعاد حيث تشابكت فيه عوامل اقتصادية واجتماعية سياسية، فالأزمة الزراعية والصناعية بلغت ذروتها مدفوعة بتدهور الإنتاج وانخفاض الأسعار وتراجع القدرة الشرائية لسكان لا سيما في الأوساط الفلاحية الفقيرة. كما أن تقلص التحويلات المالية من العمال المهاجرين في فرنسا احدث خللا في الدورة المالية وأدى إلى ركود الأسواق المحلية بحيث تشكل هده التحويلات أحد أهم مصادر الحياة الاقتصادية في داخل وذات دور حيوي في دعم العائلات وتنشيط التجارة الصغيرة وتحقيق نوع من الاستقرار الاقتصادي حتى ولو بشكل هش وبفقدانها تفاقمت الهشاشة واتسعت دائرة الفقر وازدادت مظاهر الجوع والحرمان خاصة في المناطق الريفية .[2]

ولا يخفى على أحد أن هده الأخيرة شهدت واقعا اقتصاديا مأساويا تجسد في أبسط صوره في توزيع القمح لسكان مثال ذلك يحصل الفرد على 2 كيلوا غرام فقط شهريا وهي كمية لا تكفي حتى لصنع كيلوا غرام واحد من الخبز بحيث أن هذا الرقم رغم بساطته يعكس

[1] **Messal lhadj , pour nos revendications immédiates et notre liberation ,** " EL-OUMA" , N° 46, janvier , février 1937 , P1 .
[2] ( N ) **, L'ATROCE MISERE EN ALGERIE** , " EL-OUMA" , N° 49, 10 AVRIL , 1937 , P2 **.**

ظاهرة غذائية حقيقة ويكشف عن سياسة ممنهجة لتجويع السكان ودفعهم إلى حافة اليأس بهدف نزع أراضيهم منهم وإفقارهم قسرا. وبما أن الغداء أساس الاستقرار الاجتماعي والسياسي فعندما يمنع السكان من الوصول إلى الخبز فإنهم يجبرون على اتخاد قرارات قسرية مثل رهن الأراضي أو بيعها بأثمان بخسة لا تعكس قيمتها الحقيقية وذلك لسد رمق العيش وهذا ما أجبر عليه الفلاحين مقابل ثمن يقرره المرابون لا سوق ، وهذا ليس مجرد أزمة اقتصادية عابرة بل هو تفكيك ممنهج للبنية الاقتصادية والجوع ما هو إلا أداة سياسية لتفريغ الأرض من أهلها وإعادة تشكيل مجتمع يخدم الاستعمار .[1]

أما عن السياسات الاقتصادية فهي لم تدمر الاقتصاديات المحلية الصغيرة فقط بل ساهمت في ربطها ببعضها البعض ضمن منظومة اقتصادية استعمارية واحدة خاضعة للهيمنة ذاتها وهو ما ولد للجزائريين شعورا بالاستغلال والفقر والتهميش .[2]

كما أصبحت مفاهيم السيادة والملكية في الجزائر من الناحية الواقعية شبه حكر على الأقلية الاستعمارية ، فالمستوطنون الأوروبيون لا يملكون فقط أخصب الأراضي الزراعية وأفخم المباني الحضرية بل هم أيضا المساهمون الأساسين في البنوك التجارية الكبرى واتحادات الائتمان الزراعي وبذلك فإنهم يتحكمون في شرايين الاقتصاد المحلي ويوجهون الموارد الوطنية بما يخدم مصالحهم الحصرية وهذا ما ينتج لنا اقتصادا مشوها قائما على الاستغلال بدل الإنتاج والتصدير بدل التصنيع والتمييز بدل العدالة الاجتماعية .[3]

والفلاحون الذين كانوا منذ القدم عماد الاقتصاد الريفي فهم يصارعون اليوم من أجل البقاء في أرض تنبت التعب أكثر مما تنبت المحاصيل، فمع تغير المواسم واختلال المناخ

[1] ( N ) **, un peuple souffre et on ne fait rien pour alléger sa souffrance ,** "EL-OUMA" , N°50 , 10 mai 1937 , p4 .

[2] ( N ) **, Du FAUX-Nationalisme à la politique pro-impérialiste ,** " EL-OUMA" , N°58 , Décembre 1937, P2 .

[3] **M . El BERHERI . L'histoire du Moghreb musulman** , " EL-OUMA" , N°67 , 25 octobre 1938 P2 .

أصبحت الزراعة شبه معدومة ناهيك عن الضرائب التي لا ترحم وتزداد يوما بعد يوم لتثقل كاهل السكان دون مراعاة لقدرتهم الشرائية المتدهورة والأسوأ من هذا أن الطرق التي يفترض أن تيسر عملهم وتفتح لهم أبواب السوق أصبحت معطلة، معزولة، مغلقة .[1]

## المبحث الثالث: المشاريع الاستعمارية

### أولا: مشروع بلوم فيوليت

كان في نظر كثير من القوى الوطنية والتي كانت بدورها تدافع عن القضية الجزائرية بأن تنبه الشعب الجزائري على خطورة مشروع فيوليت الذي يشكل خطر على وحدة الشعب الجزائري، هذا المشروع الذي لم يكن سوى قانون يهدف إلى منح امتيازات لفئة صغيرة لاتتجاوز 22 ألفا شخص من ذوي الامتيازات ودمجهم في مجتمع الفرنسي ، وهذا يعتبر بحد ذاته أداة للانقسام والشقاق بين المسلمين بحيث يؤدي إلى صراع داخلي فتصبح هده النخبة المندمجة أداة للاستعمار في فرض سياساته . كما أنه أداة لإذابة الهوية الجزائرية في قالب فرنسي تمهيدا لطمس الجنسية الجزائرية ومسح وجودها من الخريطة السياسية .[2]

كما عبر أعضاء نجم شمال إفريقيا وقد بلغ عددهم 273 عضو وهو ما يعكس قوة التنظيم عن احتجاجهم على هذا المشروع الذي يهدف في رأيهم إلى منح حق تصويت لأقلية ضئيلة من الشعب الجزائري مما يتعارض مع مصالح الأغلبية العظمى للشعب وطالبوا أيضا بإنشاء برلمان جزائري ينتخب باقتراع العام دون تمييز على أساس العرق أو الدين بدلا من النفوذ المالية ويجب تطبيق هذا في أقرب وقت ممكن .[3]

---

[1] **OULD HADJ MOUDAFAI , LA VIE DANS LES DOUARS** , "EL-OUMA" , N°71 , Avril 1939 p 04 .

[2] ( N ) **, LA Rédaction ،ETTRE OUVERTE AUX OULAMAS , "**EL-OUMA" , N° 46 , janvier , février , 1937 p2. 3 ينظر إلى الملحق رقم .

[3]( N ) , **TAXTE DES LETTRES adressées par la section du 15 a MM BLum ET Herriot "** EL -OUMA" , N° 46 , janvier , février , 1937 p2 .

ونظمت رابطة الدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين لقاء في 11 فيفري 1937 بقاعة "غرانج أو بيل " حضره أكثر من 3500 مسلم من شمال إفريقيا واستنكروا فيه خداع مشروع فيوليت. وقد عبر فيه مصالي عن محاربته للمشروع وأنه أصبح دليلا وخادما للاستعمار وما يريده السيد فيوليت هو إستعاب مثقفينا تاركا ستة ملايين من الجزائريين مكبلين بقانون الأصالة البغيض ويؤكد على أنه لو فهم الشعب حقا مضمون المشروع لرفضه بازدراء وما طالب به هو الاقتراع العام لجميع المجالس الجزائرية. ومن جانبه أعرب بومنجل محام في المحكمة أنه لا يجب أن يعطى هذا المشروع أي أهمية لأنه وببساطة يريد خلق أرستقراطية فكرية في الجزائر.[1]

وبدوره يؤمن حزب الشعب باستحالة تغير الجنسية كما يغير المرء ربطة عنقه، لأن الجنسية قبل كل شيء هي ماضيه وتاريخه وعاداته و تقاليده وعاداته الذهنية كما أنها كل ما يدخل في تكوين دواته ولا يمكنه إفراغ شخصيته من محتواها بمحضى إرادته أو بمعنى أخر لا يمكنه أن يتخلى عن كونه عربيا أو قبائليا ويقتنع بأنه مجرد انتقال إلى العائلة الفرنسية .

فعارض المشروع وبشدة لأنه مقتنع تماما بأنه يشكل عنصر من عناصر تفكك المجتمع الإسلامي ويجب أن يفعل كل ما في وسعه لمنع الشعب المسلم الواثق من مثقفيه من أن ينجروا وراءه .[2]

كما أنه يتضح لنا رفض الجريدة لمشروع فيوليت من خلال بثها لمقال بعنوان " مشروع فيوليت " مستفتحة إياه بعبارة " عاشت الحرية، يسقط الاستيعاب " مؤكدة بهذا على رفضها القاطع له، وتسترسل بعدها مجموعة المواد التي يتبناها و التي نجد من بينها :

[1] ( N ) , **Un grand Meeting à la Grange –aux-Belles , "** EL-OUMA" , N° 47 , 20 FEVRIER 1937 P1 .

[2] ( N ) , **pourquoi nous sommes contre le projet viollette , "**EL-OUMA" , N° 59 , janvier , 1938 p1 .

- المادة الأولى : تنص على أن الجزائريين المسلمين يمكنهم الحصول على نفس الحقوق السياسية للمواطنين الفرنسيين إذا استوفوا شروطا محددة من دون أن يتغير وضعهم المدني أو القانوني .
- المادة الثانية : تحدد كيفية تعيين ممثلين اقتصاديين وزراعيين (تجار، صناعيون، حرفيون، فلاحون) ليتمتعوا بالحقوق السياسية وفق نفس الشروط التي تنص عليها المادة الأولى .
- المادة الثالثة : تتحدث عن العقوبات المترتبة في حال سوء التصرف أو فقدان الشروط وخاصة فيما يتعلق بالذين يحملون أوسمة مثل ميدالية الشرف .
- المادة الرابعة : القانون غير رجعي ويطبق فقط على من تتوفر فيهم الشروط بعد صدوره .
- المادة الخامسة: يمكن للجزائري المسلم المستفيد من هده الحقوق أن يتخلى عنها إذا أراد . [1]

وبهذا ناشدت قيادة الأمة على الرغم من الخلافات السياسية بينها وبين بعض المسلمين بضرورة إدراك خطورة مشروع فيوليت وأثره على البلاد ودعت العلماء إلى إعلان موقفهم منه وتحمل مسؤولياتهم أمام الشعب وأمام التاريخ [2].

[1]( N ) **, LE projet viollette** , " EL-OUMA" , N° 46 , janvier , février , 1937 p2 .

[2] ( N ) **, LA Rédaction , ETTRE OUVERTE AUX OULAMAS , "**EL-OUMA" , N° 46 ، janvier, février , 1937 p2 .

**خلاصة الفصل**

مثلت جريدة الأمة أداة نضالية لدفاع عن القضية الجزائرية في مواجهة الممارسات الاستعمارية الفرنسية ، حيث لم تقتصر وظيفتها على التنديد المباشر بسياسة الاستعمار القائمة على التفقير والتهميش بل طالت لفضح أساليبه الهادفة إلى طمس الهوية الجزائرية عبر مشاريع الفرنسة . كما حملت صفحاتها دعوات صريحة للشعب الجزائري لليقظة والتمسك بأصوله مع تحذيره من خطورة الانسياق وراء الإغراءات الاستعمارية التي تسعى إلى تقسيم المجتمع و إضعافه .

# الفصل الثالث

# تطور الموقف الجزائري ضد الاستعمار من خلال جريدة الأمة

## المبحث الأول: المطالبة بالإصلاحات

## المبحث الثاني: المطالبة بالاستقلال الكامل

**المبحث الأول: المطالبة بالإصلاحات**

مثّلت جريدة " الأمة " التي أسسها الزعيم مصالي الحاج أداة نضالية بارزة للحركة الوطنية الجزائرية ، حيث لم تقتصر على مواجهة السياسة الاستعمارية ، بل رفعت مطالب إصلاحية مست الحقوق السياسية والاجتماعية والثقافية للشعب الجزائري . فجاءت دعوتها إلى الإصلاحات تعبيرًا عن وعي وطني متنامٍ، ورغبة في تحقيق العدالة والمساواة ، وجعل الصحافة منبرًا للتعبئة والتغيير.

عكست جريدة "الأمة" لمصالي الحاج ، من خلال مقالها " حرب الفتوحات تعود من جديد " ( جانفي 1939م ) ، رؤية نقدية حادة للسياسات الاستعمارية في ظل تصاعد التوترات الدولية. فقد أبرز المقال عودة روح الهيمنة وتقسيم المستعمرات بين القوى الإمبريالية، في تجاهل تام لحقوق الشعوب المستضعفة . واعتبر أن الشعارات المرفوعة حول " الحماية " و"التضامن" ما هي إلا غطاء لمساومات تخدم المصالح الاستعمارية وحدها . وفي مواجهة ذلك، شدد المقال على رفض الجزائريين التعامل معهم كسلعة أو غنيمة ، مؤكدًا أن الواجب الحقيقي يقع على فرنسا في مراجعة سياساتها، والوفاء بوعودها عبر منح الشعوب المسلمة حقوقها في الحرية والكرامة ، بدل الاكتفاء بوعود فارغة .[1]

فمن خلال مقالة " الإمبريالية الفرنسية في مهب الريح « L'impérialisme français à la dérive» " :

منذ اتفاق ميونيخ (سبتمبر 1938) ومع تصاعد الأطماع الفاشية الإيطالية ، شنّت الدعاية الاستعمارية الفرنسية حملة لتعبئة شعوب شمال إفريقيا في خدمة مصالحها، متجاهلة حقوقهم المشروعة . ورغم محاولة باريس تلميع صورتها بزيارة دلادييه إلى الجزائر وتونس ، عبّر التونسيون بوضوح عن رفضهم للاستعمار عبر شعارات وطنية تطالب بالدستور

[1] ( N ) , **Le retour de la guerre des conquêtes** , " EL-OUMA " , janvier 1939 , p 01 .

والحرية . وأكد المقال أن شعوب شمال إفريقيا ليست في صف الإمبريالية الفرنسية، بل أقرب إلى الشعوب الحرة ، شرط أن تغيّر فرنسا سياستها الاستعمارية وتقر بحقوق هذه الشعوب .

* في تونس: يجب العودة إلى تطبيق صارم للحماية ، وإعادة السلطة إلى أصحابها الشرعيين، لقيادة الشعب نحو حريته، بدلًا من إدامة القمع والاعتقالات .

* في المغرب: ينطبق الأمر نفسه ، فالشعب لا يقبل أن يُدار وطنه بيد قلة من المستعمرين المتعجرفين .

* في الجزائر: آن الأوان لإنهاء وهم الاندماج و إيقاف القمع . يجب الاعتراف بالشخصية الجزائرية ، وبالمطالب العادلة للشعب الجزائري: الحرية ، المساواة في الحقوق ، إلغاء القوانين الاستثنائية ، والاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية في التعليم والحياة العامة .

السياسات الفرنسية القائمة على الوعود الزائفة والاحتقار أثارت سخط الشعوب التونسية وشمال إفريقيا ، رغم تضامنها مع الشعب الفرنسي ضد الخطر الفاشي. تحقيق تهدئة حقيقية يتطلب إطلاق سراح آلاف السجناء السياسيين في تونس والجزائر والمغرب، باعتباره شرطًا أساسيًا لإقامة علاقة قائمة على الاحترام والندية. الشعوب ترفض تزييف الاستعمار الواقع عبر مظاهر وهمية ، مؤكدة أن الحرية والكرامة والاستقلال هي المطالب الجوهرية التي لا يمكن التنازل عنها.[1]

ومن خلال مقالتي " متى ينتهي ظلم قانون الغابات؟ " ، " فرنسا تحاكم من يطالب بالحرية والكرامة ":

نجد أن قرية آيت آيسي ، يوم 13 ديسمبر 1938، كانت مسرحًا لواحدة من تلك المداهمات الاستعمارية التي تُنفَّذ بذريعة البحث عن " لصوص غابات" . في ذلك اليوم ،

[1] ( N ) , « **L'impérialisme français à la dérive** » " EL-OUMA " , N ° 70 , mars 1939 p 01.

وبينما كان الرجال في الحقول ، اقتحم عملاء الإدارة الفرنسية القرية ، حيث لم يبق سوى النساء والأطفال والشيوخ .

فالسلطات الفرنسية نفذت عمليات تفتيش واعتداء على المنازل بالقوة دون أي إذن قانوني، مستهدفة النساء والأطفال ، وممارسة النهب المنظمة تحت غطاء السلطة . شملت الاعتداءات مصادرة الأراضي والبساتين المملوكة لعائلات جزائرية منذ عقود ، ما يعكس سياسة استعمارية قائمة على سلب الممتلكات وتجريد السكان من أراضيهم وممارسة الإرهاب عليهم. النص يعبّر عن احتجاج شعبي واضح ضد هذه الانتهاكات ، مؤكّدًا أن هذه الممارسات لن تخدم فرنسا بل ستلحق بها العار.[1]

وتمت محاكمة 23 مناضلًا جزائريًا، بينهم معروف بومدين وعمار بن دحمان، لمجرد مطالباتهم بحق الشعب الجزائري في الحياة والعدالة والوفاء بالوعود الفرنسية . وُجهت لهم تهم تتعلق بإعادة تشكيل النجم الأفريقي وإثارة الاضطرابات ضد السيادة الفرنسية ، بينما تجاهلت الإدارة الاستعمارية مطالبهم العادلة ولجأت إلى استخدام الشرطة والدرك لمواجهتهم. المحاكمة كشفت ازدواجية المعايير الفرنسية ، حيث تُرفع شعارات الديمقراطية والحرية في أوروبا، لكنها تُحرم الجزائريين من الحقوق نفسها على أرضهم، مؤكدة أن ما جرى لا يتعلق بالأفراد فقط بل بحق الجزائر كله في العدالة والكرامة .[2]

[1] ( N ) , **Jusqu’à quand durera l’injustice de la loi forestière** ? , " EL-OUMA ", N° 87 , février 1939 , p 06 .

[2] ( N ) **, La France juge ceux qui réclament la liberté et la dignité**? , " EL-OUMA " , N°87 , février 1939 , p 06 .

ومن خلال مقالة " الجزائر تقاوم: مناضلون وراء القضبان وشعب يحيي الأبطال " نجد ما يلي :

من بين المناضلين الذين مثلوا أمام محكمة الجنايات بالجزائر العاصمة يوم 31 جانفي، برز الإخوة "برهان مومنايد"، و"بوعزة العلاوة" ، و"عبد الرحيم الطاهر" من صفوف الفيدرالية الكوستانية ، حيث أصدرت المحكمة ضدهم حكمًا بسنة حبس نافذ .

الجريمة المنسوبة إلى هؤلاء الشباب لم تكن سوى توزيع منشور احتجاجي ضد القمع الوحشي الذي تعرّض له شعبنا، وإدانة الأساليب الهمجية التي لجأت إليها الإمبريالية الفرنسية في تونس إبان أحداث 9 أفريل، حين طالب الشعب التونسي بحقه المشروع في الحياة والحرية .

بعد أن قضوا قرابة شهر ونصف مع رفاقهم في النضال داخل سجن ميزون كاري ، أُطلق سراح المناضلين الشجعان في 18 أفريل . لقد جلبت تضحياتهم الفخر للجزائر وأثبتوا أن المقاومة لا تُقهر.[1]

في يوم الإفراج ، توجّه وفد من أعضاء اتحاد الجزائر محمّلاً بإكليل من الزهور لتحية الأبطال الثلاثة . لكن الاستعمار لم يفوّت الفرصة ليُظهر حقده ، إذ وجد الوفد في استقبالهم برهان مومنايد وبوعزة العلاوة فقط ، بينما تم اقتياد الأخ عبد الرحيم الطاهر مُكبّل اليدين إلى ثكنة الرماة الخامسة، وزُجّ به في زنزانة بتهمة " العصيان".

بل إن أحد الدركيين أشهر مسدسه في وجه رفيقيه حينما احتج ، في انتهاك صارخ للقوانين. فالقانون الفرنسي ، وخاصة المادة 6 من قانون 21 مارس 1905 المعدل بقانون 11 أفريل 1910 ، ينصّ صراحةً على أن الأحكام المشددة لا تُطبّق على المدانين في قضايا سياسية. لكن حين يكون المتهم عربيًا، تُلغى القوانين ويُستباح كل شيء .

[1] ( N ) **, L'Algérie résiste** , " EL-OUMA " , n° 87, avril 1939, p 02 .

رغم هذا الاستفزاز، واصل الوفد مسيرته نحو العاصمة حيث استقبل المفرج عنهما حشدٌ كبير من المناضلين، واختُتم اليوم بحفل استقبال كبير حضره مندوبون من مختلف القطاعات.

لقد أصبحنا اليوم شهودًا على مسرحية استعمارية مكشوفة، تحاول خداع السذج لكنها تفضح حقيقة الارتباك الذي يعيشه الاستعمار الفرنسي، والخوف الذي يتملكه من خسارة ثمرة نهبه في شمال إفريقيا، حيث اغتصب الأرض والإنسان بالنار والدم ، متجاهلًا أبسط حقوق الشعوب في الحرية وتقرير المصير.[1]

عند مقالة " القمع الذي ينعش المقاومة : تجربة حزب الشعب الجزائري " يذكر أن :

اجراءات القمع ضد حزب الشعب الجزائري لم توقف نشاطه ، بل زادته صلابة وحيوية، إذ أكد اعتقال ثلاثة مناضلين أن الحركة الوطنية لا تُقهر بالإكراه ، وأن الإيمان والقانون والعدالة أقوى من أي سجن . الحزب يرفض الاستسلام ويعزز وعي الشعب الجزائري بالظلم ، داعيًا إلى المقاومة والعمل من أجل الحرية والكرامة والاستقلال ، مع التأكيد على احترام المبادئ الفرنسية الأصيلة مثل الثورة الفرنسية وإعلان حقوق الإنسان . كما يدعو النص الشعب الفرنسي الأصيل إلى دعم تحرير المناضلين ، معتبرًا أن الدفاع عن حقوق الجزائريين جزء من الدفاع عن العدالة والسلم في أوروبا .[2]

[1] ( N ) , **L'Algérie résiste** ," EL-OUMA " , n° 87 , avril 1939 , p 02 .

[2] ( N ) , **La répression qui ravive la résistance : l'expérience du Parti du Peuple Algérien** , " EL-OUMA " , N° 87 , janvier 1939 , p 02 .

كذلك في مقالة " صرخة الشباب الجزائري ضد الاستعمار والعبودية Le cri de la jeunesse algérienne contre le colonialisme et l'esclavage " نجده يعكس لنا معاناة الشاب الجزائري الذي يعيش في ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة فيدعوا إلى :

1. إتاحة فرص التعليم : فتح المدارس والمعاهد أمام الشباب ، ومنحهم حق الوصول إلى المعرفة والتكوين المهني .

2. توفير فرص العمل : خلق وظائف حقيقية للشباب ، تمكّنهم من العمل بكرامة بعيدًا عن الاستغلال أو الأعمال الضيقة مثل تلميع الأحذية .

3. تحسين الظروف المعيشية : الحد من الفقر والبؤس في الأحياء ، وضمان حياة كريمة للأسرة والشباب .

4. تمكين الشباب من المشاركة الوطنية : منحهم مساحة للمساهمة في بناء الوطن والمشاركة في التنمية الثقافية والاجتماعية .

5. العدالة والحرية : تحرير الشباب من أشكال العبودية الحديثة والاستغلال، وضمان حقوقهم الأساسية في الكرامة والحرية .

6. التضامن والوحدة الوطنية : تشجيع الاتحاد بين العمال والمثقفين والشباب لبناء مجتمع متماسك وقوي .[1]

[1] ( N ) , **Le cri de la jeunesse algérienne contre le colonialisme et l'esclavage** , " EL-OUMA " , n° 87 , février 1939 , p03 .

من خلال مقال " نداء إلى الشعب الجزائري المسلم، لا عبودية بعد اليوم Appel au peuple algérien musulman : plus d'esclavage à partir d'aujourd'hui " نجده يطالب ب :

1. التحرر من الذل والعبودية : دعوة المسلمين الجزائريين للنهوض من حالة الخنوع والبؤس ، ورفض الانصياع للاستعمار.

2. استلهام أمجاد الأسلاف : العودة إلى القيم الإسلامية والبطولية التاريخية ، والاعتزاز بالإرث الوطني والديني .

3. التمسك بالإسلام والشرف الوطني: حماية اسم الإسلام، الوطن، والعائلة ، والعمل على رفع الرأس بفخر.

4. الحرية والكرامة : ضمان حياة كريمة للشعب الجزائري، تشمل الاستقلال الفكري والاجتماعي .

5. الدفاع عن القيادة الوطنية : مساندة زعيمهم مصالي الحاج ورفاقه في قضيتهم العادلة ، باعتبارها قضية الشعب بأسره .

6. النشاط السياسي والتوعية : المشاركة في نشر ووزع جريدة الأمة ، لجعل صوتها صوت الشعب وتعزيز الوعي الوطني .

7. التربية على الاستقلال والمواطنة : العمل من أجل توريث الأجيال القادمة جزائر حرة، عزيزة، وإسلامية ، قادرة على مواجهة الظلم والاستعمار .[1]

[1] ( N ) , **Appel au peuple algérien musulman : plus d'esclavage à partir d'aujourd'hui** , " EL-OUMA " , N° 70 , mars 1939 , p 01 .

وفي مقالة " إيمان الشعوب أقوى من سلاح الاستعمار" يوضح لنا بعض نقاط الاصلاحات التي يطالب بها الشعب الجزائري :

1. الحرية والاستقلال : رفض كل أشكال الاستعمار، واستعادة حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه .

2. التمكين الذاتي للشعب : اعتماد الجزائريين على قوتهم الذاتية ومقاومتهم للاستعمار بدلاً من انتظار حلول خارجية .

3. حماية الهوية الدينية والثقافية : الدفاع عن الإسلام والموروث الوطني ضد محاولات طمس الهوية من قبل المستعمر.

4. العدالة الاجتماعية والسياسية : رفع الظلم والقمع اليومي ، والمطالبة بحياة كريمة للشعب بعيدًا عن الاستغلال والذل .

5. الوصول إلى التعليم والثقافة الحقيقية : تطوير التعليم بحيث يكون وسيلة للنهوض بالوعي الوطني ، لا أداة لفرض الاستعمار والسيطرة .[1]

**المبحث الثاني : المطالبة بالاستقلال الكامل**

لقد كانت جريدة الأمة منبرًا نضاليًا للحركة الوطنية الجزائرية ، تكشف القمع الفرنسي وتحفّز وعي الشعب بالاستقلال والحرية . فركّزت على الكرامة والعدالة الوطنية ، وجعلت من الكلمة أداة لمقاومة الاستعمار وتعزيز مطالبة الجزائر بسيادتها واستقلالها .

فمن خلال مقال " الجزائر تحت الاحتلال: صرخة ضد الظلم الفرنسي " نرى أن الشعب الجزائري المسلم علم بأن مصالي وزملاءه المعتقلين ، الذين نُقلوا إلى سجن ميزون كاري ، يخضعون لنظام المحكومين ، وأن عدد المعتقلين بسبب آرائهم السياسية قد وصل

[1] ( N ) , **La foi des peuples est plus forte que l'arme du colonialisme** ," EL-OUMA " , N ° 88 , décembre 1938 , p 02 .

إلى ثلاثة وثلاثين . هذه الفظائع تعتبر تحديًا للمسلمين ، خاصة بعد إطلاق سراح المسؤولين عن الحركات الإرهابية . يصعب فهم هذه المعاملة في الوقت الذي يُعامل فيه الإرهابيون باحترام بينما يُلاحق مناضلو حزب الشعب الجزائري الذين ناضلوا من أجل استقلال بلادهم بطرق سلمية .

رغم تجاهل الرأي العام الأوروبي لهذه الأحداث ، فإن شعوب الدول الإسلامية ثارت ضد ما يحدث . فرنسا التي كانت تُصوَّر كأمة ليبرالية ، أصبحت اليوم واحدة من أشدّ الأمم اضطهادًا .

الشعب الجزائري ، الذي كان قد قدم العديد من الشهداء في 1914 م ، يشعر الآن بالعجز عن الحصول على العدالة ، مما يزيد من الفجوة بينه وبين الفرنسيين .

وتم توجيه نداء إلى الشعب الفرنسي لوقف هذه الجرائم ، حيث لا مصلحة له في تشويه سمعته ولا في زيادة الكراهية بينه وبين الشعب الجزائري . لأن الوضع الحرج يتطلب تحركًا سريعًا لتجنب انفجار ثورة في شمال أفريقيا .[1]

ففي مقال " قمع الاستعمار في الجزائر: نداء من منظمة الإغاثة الجزائرية " **نرى أن** منظمة الإغاثة الجزائرية أعربت عن إدانتِها الشديدة للاعتقالات الأخيرة ضد نشطاء حزب الشعب الجزائري ، بمن فيهم محمد الساكر، مصطفى دشوش ، وأحمد مزغنة ، الذين تم منعهم من المشاركة في مؤتمر نقابي بسبب اعتقالهم وإضرابهم عن الطعام للمطالبة بالحكم السياسي . كما تم نقل مصالي الحاج ورفاقه إلى سجن ميزون كاريه المركزي تحت قيود مشددة، تمهيدًا لنقلهم إلى مستعمرة البرواقية الجزائية . تؤكد المنظمة أن حزب الشعب مثال حي لمقاومة الاستعمار ، وتدين تعاون بعض وزراء الجبهة الشعبية مع القمع . وطالبت المنظمة بإطلاق سراح جميع أعضاء الحزب المسجونين ووضعهم تحت النظام السياسي

[1] ( N ) , **L'Algérie sous occupation : un cri contre l'injustice française** , " EL-OUMA " , avril 1939 , p0 2 .

كخطوة أولى لإعادة بناء الثقة بين الجماهير العاملة في الجزائر وفرنسا ، داعية إلى سياسة جديدة تحقق العدالة والتهدئة .[1]

ومن خلال " فظائع الإدارة الاستعمارية في الجزائر: نداء إلى ضمير الشعب الفرنسي " نلمس بعض المطالب كالتالي :

1. إنهاء القمع والاستعمار : إطلاق سراح جميع المناضلين الجزائريين المعتقلين ، ووضع حد للفظائع التي ترتكبها الإدارة الاستعمارية .

2. الاعتراف بحق الشعب الجزائري في النضال : احترام حق الجزائريين في النضال السلمي من أجل تحرير وطنهم ، بعيدًا عن الملاحقة والقمع .

3. تحقيق العدالة والمساواة : معاملة المناضلين مثل أي مواطنين آخرين ، ووقف التمييز بين المتمردين السلميين والمجرمين ، لضمان حكم عادل .

4. حماية السيادة الوطنية : تمكين الشعب الجزائري من تقرير مصيره ، دون تدخل المستعمر، وتحقيق استقلال فعلي .

5. دعوة الرأي العام الفرنسي للضغط : تحريك الشعب الفرنسي ضد استمرار هذه الجرائم ، لضمان احترام حقوق الجزائريين وإيقاف انتهاكات فرنسا في الجزائر .[2]

يوضح لنا مقال " التنظيم السياسي كأداة للتحرر والتغيير الاجتماعي " أن الفرد المعزول عاجز عن مواجهة القمع الاجتماعي والاستعماري ، لذا يصبح التعاون الجماعي ضروريًا . ولتحقيق الرفاهية والتحرر يتطلب اتحاد الأشخاص ذوي المصالح المشتركة ، ووضع برنامج وأهداف محددة .

---

[1] ( N ) , **La répression coloniale en Algérie : appel de l'Organisation de Secours Algérienne** ," EL-OUMA " , N ° 70 , mars 1939 , p 2 .

[2] ( N ) , **Atrocités coloniales en Algérie : appel à la conscience française** , " EL-OUMA " , N° 88 , décembre 1938 , p. 2 .

الحزب السياسي الحقيقي ينبني على مصالح مشتركة وانضباط الأعضاء في تنفيذ قرارات الأغلبية ، مما يمنحه القوة لمواجهة الهيمنة وتحقيق مطالب المجتمع بفعالية .[1]

فمقال " القيادة الجزائرية والتحدي الأكبر : كيف تقف السياسة في وجه القمع الاستعماري " بين لنا أن فشل السياسات المتبعة في الجزائر ناتج عن غياب التنظيم والقيادة الحقيقية. القائد الحقيقي يتحمل المسؤولية بشجاعة وحزم، ويمثل مصالح الشعب بصدق ، كما يظهر في مناضلي حزب الشعب الجزائري الذين يترجمون تطلعات الشعب ويواجهون القمع بكل صمود ، بينما كثير من المسؤولين المنتخبين يركزون على مصالحهم الشخصية ومكانتهم الاجتماعية ، ويترددون في اتخاذ خطوات فعلية لمناصرة قضايا الأمة أو مواجهة القمع. هؤلاء المسؤولون يشكلون اتحادًا بلا هيكل أو إيمان ، يكتفي بالشعارات دون تقديم أعمال ملموسة ، ويخضعون لمصالح الإدارة أو المكاسب الفردية . بالمقابل ، قادة حزب الشعب مثل مصالي الحاج يتحملون تبعات نضالهم، يقضون سنوات في السجون ، ويواصلون الدفاع عن الشعب والأفكار الوطنية رغم القمع ، مؤكدين أن الشجاعة والتنظيم والانضباط هما أساس مواجهة الاستعمار وتحقيق مطالب الشعب ، بينما التردد والأنانية عند البعض يزيد من صعوبة التحرر ويبرز التفاوت بين المواقف الحقيقية والنوايا الفارغة .[2]

في مقال " نضال مستمر: رفض الاعتقالات وتعزيز الوحدة الجزائرية " تم تنظيم اجتماع كبير يوم الأحد 3 أبريل 1908 في الساعة الثانية بعد الظهر في Fg St– 142 Antoine ، 12 ، للاحتجاج على الاعتقالات السبعة الأخيرة التي تمت في الجزائر . وقبل الموعد المحدد، كانت الغرفة قد امتلأت بالفعل بالحضور .

ترأس الاجتماع أخونا بركاني ، الذي بدأ حديثه بتوضيح الهدف من هذا التجمع ، قائلاً: " لقد سمعتم ، مثلي ، عن اعتقال أخينا وسي عبد الله ، وهو من أفضل مناضلينا ،

[1]( N ) , **L’organisation politique comme instrument de mobilisation et de changement social** ، " EL-OUMA "، janvier 1939، p. 02 .

[2] ( N ) , **La direction algérienne et le plus grand défi : comment la politique résiste à la répression colonial** ، " EL-OUMA " N° 88، avril 1938، p. 2 .

وقد تم اعتقاله مع خمسة من إخواننا في الجزائر. فما هو جرمهم؟ إنهم ببساطة يطالبون بالحقوق الأساسية مثل التعليم والخبز. ولم ينتهِ الأمر بعد ، فالاعتقالات مستمرة . في 31 مارس 1938 ، تم اعتقال لساكر محمد، مندوب مبيعات، ودشوش مصطفى، ومزغنة أحمد ، تجار السكك الحديدية الجزائرية ، بذات التهمة . لن يُفشلنا القمع ولا الترهيب ، ولن نسمح لهذه السياسة أن توقفنا. سنذهب جميعًا إلى باربا روسا إذا لزم الأمر. لتعلم فرنسا."

**- جدول الأعمال :**

بناء على دعوة الأقسام 11 و12 و20 من P.P.A ، استجاب عدة مئات من المتقاضين الحاضرين ، حيث تم الاستماع إلى المتحدثين الذين احتجوا بشدة ضد استمرار الاعتقالات، لا سيما ضد القادة السبعة للاتحادات الجزائرية . كما تم رفع احتجاج قوي ضد اعتقال لساكر ، ودشوش ، ومزغنة في 31 مايو ، وطالب الحضور الحكومة بالإفراج عن جميع المعتقلين من الحزب . اختتم الاجتماع بهتافات قوية: " عاشت جمعية المحامين الباكستانية! تسقط قوانين الطوارئ! عاشت الحرية للجميع! " وانتهى بترديد النشيد الوطني .[1]

في 1 أفريل 1938 ، اجتمع 80 شخصًا في فرع الدائرة الثانية عشرة ، حيث استمعوا إلى المتحدثين الذين احتجوا على الاعتقالات التعسفية بحق الساكر، مزغنة ، والحسن مصطفى . وأعلنوا تضامنهم الكامل مع المعتقلين، مؤكدين أن إرادتهم في مواصلة النضال حتى النصر النهائي لم تتزعزع . وفي نهاية الاجتماع ، هتفوا بشعارات: " عاشت جمعية حماية حقوق السكان الأصليين! عاش شهداء قضيتنا! يسقط قانون السكان الأصليين ، وتحيا الحرية! " ، معبرين عن رفضهم للظلم الذي يتعرض له الشعب الجزائري .

[1] ( N ) , **Lutte continue : refus des transferts et renforcement de l'unité algérienne** , " EL-OUMA " , N° 88, avril 1938, p 2 .

وأضاف الحضور: "عسى ألا يبقى هؤلاء الفرنسيون الأصيلون ، بقلوبهم الطيبة والمضيافة ، غير مبالين بما نعانيه من بؤس واستعباد. بإجابتهم لدعوتنا ، سيظهرون أن فرنسا هي خيرٌ بكل معنى الكلمة . يجب أن يهتموا بوضعنا بقدر اهتمامهم بأزمات إسبانيا أو الصين، إن لم يكن أكثر ، لأن حياتهم ومستقبل وطنهم سيعتمدان على موقفهم ."

واختتموا الاجتماع بالتأكيد على ضرورة العمل معًا لتحقيق العدالة، وتطبيق اتفاقية 5 يوليو 1830، والعمل على تنفيذ المادة الأولى من إعلان حقوق الإنسان والمواطن: "يولد جميع البشر أحرارًا ولهم حقوق ." وتوجهوا بتأكيد عزمهم على دحر الاستعمار، مؤكدين أن الجهد لا يزال مستمرًا، مع التزام دائم بالجرأة والمقاومة.[1]

وفي خطاب بارز، تحدث الأخ مزدور محاسن بشدة ضد الموقف الاستفزازي للنائب العام فرانكي ، الذي أعلن أنه سيمنح السلطة السياسية لمواطن أجنبي من بلده ، لكنه لن يمنحها لمواطن جزائري أصلي . وتابع الأخ حجار بلعيد اللقاء ، وفي نهاية الاجتماع ، صوت المجلس على اللائحة التالية :

"عمال شمال إفريقيا من مركز دنان" اجتمعوا في هذا اللقاء برئاسة الأخ مسدور محمد . وبعد الاستماع إلى المتحدثين المختلفين ، عبروا عن سخطهم الشديد تجاه القمع وسياسة العنف التي تمارسها الإدارة الاستعمارية في الجزائر. وأكدوا تضامنهم الكامل مع الإخوة المضطهدين في البلاد .[2]

[1]( N ) , **Lutte continue : refus des transferts et renforcement de l'unité algérienne** ،" EL-OUMA " N° 88، avril 1938، p. 2 .
[2] ( N ) , **Lutte continue : refus des transferts et renforcement de l'unité** algérienne ،" EL-OUMA " N° 88، avril 1938، p. 2 .

" إلى الشعب الجزائري: النضال من أجل الحرية لا يتوقف " مقالة دعت إلى عدم الاستسلام والمواصلة في مطالب الشعب المشروعة من خلال النقاط التالية :

1. استمرار المقاومة والمطالبة بالعدالة: الحزب لا يتوقف عن النضال رغم القمع والاعتقالات، ويستند إلى القانون والعدالة كسلاح أقوى من السجون .

2. تعزيز الوحدة والإيمان بالقضية: إيمان الشباب الجزائري بالإسلام وبالعدالة يعزز صمود الحزب ويمنحه القوة للاستمرار.

3. الاستيقاظ الشعبي والعمل الجاد: الشعب الجزائري مطالب بالاستيقاظ من السبات، والمشاركة في النضال بالعمل وليس بالشكوى فقط، من أجل حماية المستقبل وضمان الحرية للأجيال القادمة .

4. مطالبة فرنسا بالوفاء بالقيم: ليس معاداة فرنسا، بل الدعوة لأن تطبق قيمها الأصلية (حقوق الإنسان، الحرية، العدالة) بما يتوافق مع نضال الشعب الجزائري .

5. الدعوة للتضامن الدولي: مناشدة الشعب الفرنسي للمساهمة في تحرير المناضلين ودعم العدالة، بما يحقق السلام والاستقرار في أوروبا والعالم .

6. تحقيق الاستقلال والحرية: الهدف النهائي هو تحرير الجزائر من القمع وتحقيق العدالة الوطنية، وتعزيز الحقوق السياسية والاجتماعية للشعب الجزائري .[1]

[1] ( N ) , **Message au peuple algérien : la lutte pour la liberté se poursuit sans relâche** ، " EL-OUMA " ، N° 88، janvier 1939، p. 2 .

ومن خلال مقال " إعادة تصويب مسار النضال وتحقيق النصر " تجلت مطالب الاستقلال في :

1. المطالبة بالحرية الحقيقية والاستقلال التام .

"الجزائريون اليوم يتطلعون إلى الحرية الحقيقية، وليس إلى مزيد من الوعود الكاذبة..."

وأيضًا: "حركات التحرر في الجزائر وفي باقي المستعمرات ستظل مستمرة، ولن تتوقف حتى نحقق استقلالنا التام..."

2. رفض التسويات مع القوى الاستعمارية أو الخونة .

"لا يمكن أن يكون هناك مجال للتسوية مع أولئك الذين يخدمون الإمبريالية..."

وأيضًا: "جبهة لا مكان فيها للخونة أو للمنافقين الذين تخلوا عن شعوبهم."

3. حق الشعب في تقرير مصيره بنفسه .

"ففي النهاية، سيكون شعبنا هو الذي يقرر مصيره، وليس أولئك الذين يراهنون على التلاعب بالكلمات..."

4. التصدي لمحاولات تشويه صورة حزب الشعب الجزائري (PPA) .

"إن محاولاتكم لتحريف التاريخ واتهام حركة حزب الشعب بالتطرف والفاشية لن تنجح."[1]

5. فضح الخونة الذين تحالفوا مع الاستعمار .

[1] ( N ) , **Réorienter la lutte pour arracher la victoire** ،" EL-OUMA " ،N ° 88 ، septembre 1939 ،p 2 .

"أنتم، الذين كنتم حلفاء للاستعمار تحت ستار الأيديولوجيات المختلفة، لم تستطيعوا خداع الشعب الجزائري... وما فعلتموه لم يكن سوى خيانة تاريخية."

6. بناء جبهة قوية للتحرير الوطني .

"وسنظل نبني جبهة قوية من أجل التحرير..."

7. التمسك بالنضال المستمر حتى تحقيق النصر .

"لقد بدأت المعركة، والفرصة اليوم أمامنا لتحقيق النصر...".

وأيضًا: "شعب الجزائر سيواصل السعي وراء حريته واستقلاله، وسيظل يتحدى كل من يسعى لإعاقة هذا التحرر...".

8. استعادة الحقوق المسلوبة من الاستعمار والخونة .

"والوقت قريب عندما نحقق النصر، ونستعيد جميع حقوقنا التي سلبها الاستعمار والمنافقون الذين خانوا الشعب".[1]

9. إنشاء جيش وطني.

10. إقامة حكومة وطنية ثورية. [2]

11. منح الحريات الديمقراطية .

12. تأسيس مجلس جزائري ينتخب أعضاؤه بالاقتراع.[3]

[1] ( N ) , **Réorienter la lutte pour arracher la victoire** , " EL-OUMA " , N ° 88 , septembre 1939، p 2 .

[2] محمد شبوب ، " تطور الاتجاه الاستقلالي في الجزائر من 1926 إلى 1936 " ، عصور، ع 26 – 27 ، ديسمبر 2015 ، ص 330 .

[3] محمد شبوب ، المرجع السابق ، ص ص 333 ، 334.

# خاتمة

بعد دراستنا لموضوع القضية الجزائرية من خلال جريدة الأمة 1934-1939 توصلنا إلى جملة من النتائج منها :

لعبت جريدة الأمة دورًا محوريًا في دعم القضية الجزائرية من خلال بث صوتها على المستويين الداخلي والخارجي، وربط الجزائريين في المهجر بوطنهم الأم وقضيتهم العادلة. كما ساهمت في جعل القضية الجزائرية قضية رأي عام محلي ودولي، واستُخدمت كوسيلة نضال ضد الاستعمار ومنبر لتعبئة الوطنية ودعم الحركة التحررية. وقد تصدت لسياسات الطمس الاستعماري عبر الدفاع عن مقومات الهوية الوطنية، كما فضحت ممارسات الاحتلال، خاصة العنصرية التي عانى منها الشعب، وكشفت الظروف المعيشية الصعبة .للعمال الجزائريين والتهميش الاجتماعي والاقتصادي الذي فُرض عليهم .

ركّزت الجريدة على ترسيخ الإسلام واللغة العربية والتاريخ الوطني باعتبارها ركائز أساسية للذات الحضارية الجزائرية، وعملت على بث روح المقاومة وتمجيد الشهداء والدعوة إلى الثورة. كما دعمت مبدأ الوحدة الوطنية باعتباره السبيل الأنجع للتحرر من الاحتلال، وجسدت مؤسسة فكرية وإعلامية ساهمت في ترسيخ الوعي الوطني ومهدت الطريق للثورة الجزائرية. وقد رسخت فكرة أن الكفاح لا يكون بالسلاح فقط، بل أيضًا بالكلمة الصادقة التي .تزرع الوعي وتبني الإرادة الشعبية .

كما دعت الجريدة الشعب الجزائري إلى الوحدة والعمل الجماعي لمواجهة الاستعمار، وحذّرت من محاولات الاندماج التي سعت فرنسا إلى فرضها، ومن القوانين الاستعمارية مثل مشروع بلوم فيوليت. وساهمت في تأسيس نضال وطني متكامل يجمع بين البعد الديني والوطني والديمقراطي، رافضة أي تسويات مع الاستعمار أو الخونة حفاظًا على الكرامة الوطنية. وكانت مطالب الشعب واضحة: الحرية، الاستقلال، العدالة، واسترجاع الحقوق المسلوبة، مع الدعوة إلى التضامن الدولي واحترام حقوق الإنسان كجزء من النضال الاستراتيجي .

وفي هذا الإطار، ساهمت الجريدة في توجيه الحركة الوطنية نحو بناء مؤسسات المستقبل، من خلال الدعوة إلى إنشاء جبهة قوية، وتأسيس جيش وطني، وإقامة حكومة ثورية، تمهيدًا لبناء دولة مستقلة ذات نظام ديمقراطي يضمن الحريات السياسية والاجتماعية للشعب الجزائري. كما طالبت بشكل صريح بالاستقلال واستعادة السيادة الوطنية باعتبارهما الحل النهائي والعادل للقضية الجزائرية .

# قائمة الملاحق

## الملحق (01)

EL OUMA

MUSULMANS !

à l'occasion de laïd Etedhiya

« EL OUMA » vous dit

Aïdkoum Mabrouk

جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي افريقيا الشمالية

Organe National de défense des intérêts des Musulmans Algériens Marocains et Tunisiens

Directeur Politique : MESSALI HADJ

BI DJILANI

1, rue Basse-des-Carmes — PARIS (5e)

N° 47 , 20 Fevreir 1937, p01 ، El ouma

## الملحق (02)

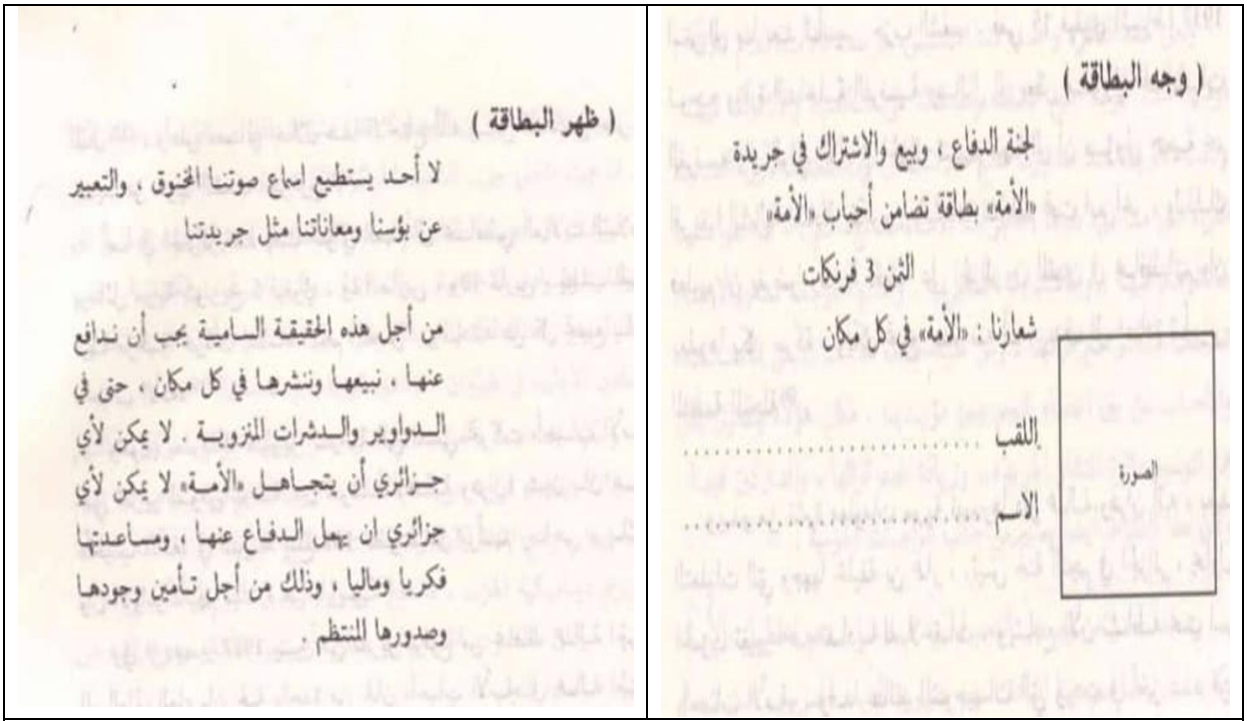

( وجه البطاقة )

لجنة الدفاع ، وبيع والاشتراك في جريدة «الأمة» بطاقة تضامن أحباب «الأمة»

الثمن 3 فرنكات

شعارنا : «الأمة» في كل مكان

اللقب .....

الاسم .....

الصورة

( ظهر البطاقة )

لا أحد يستطيع اسماع صوتنا المخنوق ، والتعبير عن بؤسنا ومعاناتنا مثل جريدتنا

من أجل هذه الحقيقة السامية يجب أن ندافع عنها ، نبيعها وننشرها في كل مكان ، حتى في الدواوير والدشرات المنزوية . لا يمكن لأي جزائري أن يتجاهل «الأمة» لا يمكن لأي جزائري ان يهمل الدفاع عنها ، ومساعدتها فكريا وماليا ، وذلك من أجل تأمين وجودها وصدورها المنتظم .

أحمد الخطيب , حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية و الوطنية و نشاطه السياسي و الاجتماعي , ج : الأول , المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر , 1986 , ص 216 / 217

الملحق رقم (03)

LA Rédaction ,ETTRE OUVERTE AUX OULAMAS,"EL-OUMA" , N° 46, janvier, février, 1937 p2.

# قائمة المصادر والمراجع

**المصادر:**

***أولا الكتب :***

- مصالي الحاج ، مذكرات مصالي الحاج 1898_1938: تص: عبد العزيز بوتفليقة، ت محمد المعراجي، الجزائر , 2007 .

***ثانيا الجرائد :***

EL OUMA: 1 Désembuer 1934 N°28 .

EL OUMA Novembre-Désembuer 1936 N° 44 .

EL OUMA: janvier-février 1937 N° 46 .

EL OUMA: 20 février 1937 N°47.

EL OUMA: 10 Avril 1937 N° 49 .

EL OUMA: 10 Mai 1937 N° 50 .

EL OUMA: Décembre 1937 N°58 .

EL OUMA: janvier 1938 N° 59 .

EL OUMA : 11 Mars 1938 N°61.

EL OUMA: 1 Avril 1938 N° 62 .

EL OUMA : 22 Avril 1938 N°63 .

EL OUMA: 27 Mai 1938 N° 64 .

EL OUMA : 24 Juillet 1938 N°65 .

EL OUMA: 27 Aout 1938 N° 66 .

EL OUMA: 25 octobre 1938 N°67 .

EL OUMA: 13 Désembuer 1938 N° 68 .

EL OUMA : janvier–février 1939 N°69 .

EL OUMA: Mars 1939 N° 70 .

–.EL OUMA : 1 Avril 1939 N° 71 .

**المراجع:**


- الخطيب أحمد , حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية و الوطنية و نشاطه السياسي و الاجتماعي , ج : الأول , المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر , 1986 .
- زوز عبد الحميد : الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزئرية بين الحربين ( 1919– 1939) , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر 1985 .
- شبوب محمد ، " تطور الاتجاه الاستقلالي في الجزائر من 1926 إلى 1936 " ، عصور، ع 26 – 27 ، ديسمبر 2015 .
- عباس محمد ، الحاج مصالي .. الوطني الثائر بين غاندي.. وهوشي منه , هومة للطباعة و النشر و التوزيع , الجزائر , 2011 .
- عمورة عمار, موجز في تاريخ الجزائر : ط 01 , د ريحانة , الجزائر , 2002 .
- عيماش عمار و دوره الإعلامي في الحركة الوطنية الجزائرية (1931– 1937), مجلة العبر لدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا , ع : 2 سبتمبر 2021 .
- STORA Benjamin , Messali hadj (1898 – 1974) pionnier du nationalisme algérien , éditions Le harmattan , paris .